أجمل حكايات الدنيا

شارلى فى السيرك

الأفلام الضاحكة

Looloo
www.dvd4arab.com

إعداد: محمود قاسم
الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩

قبل أن تقرأ

تعال تضحك مع شارلى شابلن ..

فالضحك هو أحسن روشتة لمشاكل الانسان .. والحكمة تقول « اضحكوا .. تصحوا » كما ان هناك من يقول : قل لى ماذا يضحكك .. اقول لك من أنت » .

وشارلى شابلن هو أشهر مضحك فى القرن العشرين .. اضحك الناس أيام الحروب والسلم .. وألف لهم عشرات الحكايات . وأخرج لهم الكثير من الافلام ..

وأصبح شارلى شابلن علامة مسجلة للضحك .. فأنت يمكن أن تضحك بمجرد أن ترى صورته .. أو لقطة قصيرة من أحد أفلامه ..

وفى هذا الكتاب قصص لخمسة أفلام شهيرة من أفلام شابلن ..

لكن .. حذار .. هذا الكتاب للضحك .. وليس للقهقهة .. فهناك فرق.

تأليف : شارلى شابلن

شارلى فى السيرك

مسكين يا شارلى ! !

فبينما هو جالس خارج السيرك يعانى من الجوع . كان مئات المتفرجين فى غاية السعادة وهم يتابعون « النمر » الضاحكة داخل السيرك ..

ففى داخل تلك الخيمة الكبيرة راح كل العاملين فى السيرك يبذلون كل جهودهم من أجل إضحاك الناس . « فالبهلوانات » يقفزون ويضربون بعضهم البعض من أجل أن تنبعث البهجة بين الناس ..

لكن شيئا من هذا لم يحدث بالمرة .

ومهما حاول البهلوانات القيام بحركات ، فإن الناس لم

Looloo
www.dvd4arab.com

تضحك .. كانوا يرون أن هذه الحركات أصبحت مفتعلة وقديمة وأيضا مكررة .

مساكين « البهلوانات » .. فهم ليسوا فى استطاعتهم أن يفعلوا أكثر من هذا ..

ومسكين مدير السيرك .. فهو يعانى العديد من المتاعب مع رجاله ومع العاملين فى السيرك . حتى لاعبة الأكروبات « ليلى » لم تعد فى أفضل حالاتها ..

وعندما دخل « البهلوانات » إلى مكتب مديرهم البدين . راح يمطرهم بألفاظ العتاب واللوم وقال :

— من المفروض أن ألقى بكم للأسود كى تسد جوعها .. أو أن أرميكم خارج السيرك لتمارسوا « الشحاذة » ..

لم يكن مدير السيرك البدين يعرف بالطبع أن « شارلى » يجلس خارج السيرك وهو يعانى من جوع شديد .. ولا يجد ما يسد به بطنه ..

لكن ، يبدو أن فرجًا قد جاء « لشارلى » أخيراً .. لكنه فرج ملىء بالمتاعب والمشاكل ..

فى وسط الزحام ، كان النشالون يمارسون هواياتهم المفضلة . يتحركون بين جموع الناس من أجل البحث عن « الحوافظ » الممتلئة بالنقود .

ووسط هذا الزحام ، كان هناك لص قصير .. يضع فوق رأسه قبعه قديمة راح يخفى بها عينه العوراء .. ويرقب بالعين الأخرى الرجال الذين « انحشرت » جيوبهم بالأموال ..

وأحس اللص بالغبطة وهو يتابع أحد الرجال .. كان الرجل يحمل حافظة منتفخة مليئة بالأوراق . واقترب اللص من الرجل . وبكل مهارة استطاع أن ينتشلها منه دون أن يعرف أنها خاوية تماماً من النقود وأن ما بها ليس سوى أوراق هامة ..

وقال اللص لنفسه وهو يتحسس الحقيبة :

Looloo
www.dvd4arab.com

– ليلتنا خيرات ..

وقبل أن يدس اللص الحقيبة بين ملابسه، سمع الرجل يصرخ :

– حرامى .. امسك حرامى !!

* * *

أحس اللص أن أمره قد انكشف . وراح يلتفت حوله باحثاً عن مخرج من هذا المأزق قبل أن يتم القبض عليه .. وفجأة رأى رجلا يجلس فوق الأرض .. فأخرج قرشا واقترب منه وأعطاه له ، لم يكن هذا الرجل سوى « شارلى » الذى قال :

– جزاك الله خيراً ..

وحاول « شارلى » أن يعيد القرش إلى اللص ، وأن يبلغه أنه ليس « شحاذاً » .. لكن اللص كان قد اختفى وسط الزحام بعد أن استطاع أن يدس الحافظة فى ملابس « شارلى » ..

وبينما انطلق الرجل الذى سرقت حافظته فى أثر اللص الذى اختفى عن الأنظار فى لمح البصر ، قال شارلى لنفسه :

– يجب أن أغادر هذا المكان . فالناس يعتقدوننى شحاذا ..

وتحرك « شارلى » وسط الزحام وهو لا يعرف أنه يحمل حافظة منتفخة . وأن هناك لصا يتابعه ويريد أن يستعيد منه تلك الحافظة ..

وفجأة رآه .. فأسرع نحوه . ومد له بالقرش وقال :

– لو سمحت .. خذ قرشك فأنا ..

فى تلك اللحظة سمع الاثنان شخصا يقول وهو يقبض على كتفى كل منهما :

– امسك حرامى ..

وانخلع قلب « شارلى » .. فهو ليس بحرامى .. ونظر إلى الشرطى الذى كان يمسك اللص الذى نجح فى

Looloo
www.dvd4arab.com

إخراج الحافظة من جيب « شارلى » دون أن يحس . وقال الشرطى :

– انتبه يا حضرة .. هذا اللعين سرق نقودك ..

وبينما قبض الشرطى على « شارلى » بيده اليسرى بقوة .. مد لشارلى بحافظة ضخمة ، واندهش « شارلى » وقال :

– لكن هذه الحافظة ..

وقبل أن يكمل « شارلى » جملته ، استطاع اللص القصير أن يفلت مرة أخرى . واندس وسط الزحام وغاب عن الأنظار . بينما أسرع الشرطى وراءه يحاول أن يلحق به . ووقف « شارلى » ممسكاً بالحافظة دون أن يعرف ماذا سيفعل بها ..

فجأة أحس « شارلى » بشخص يمسك معصمه ويقبض على الحافظة . وهو يردد :

– أخيراً .. أمسكتك يا حرامى ..

ومن جديد سقط قلب « شارلى » بين جنبيه ..

لم يكن الرجل الذى قبض على « شارلى » هذه المرة سوى صاحب حافظة النقود الذى رأى شارلى يمسك بها ويتأملها ..

وبينما راح الرجل يراجع ما فى الحافظة من أوراق . كان على « شارلى » أن يهرب من الموقف الحرج . فأسرع يجرى .. ليس وسط الزحام مثلما فعل اللص .. بل اتجه نحو السيرك ..

وفى داخل السيرك فوجئ الناس بأربعة رجال يجرون ، فجأة ، وسط حلبة العرض .. راح « شارلى » يجرى كى يفلت من صاحب الحافظة .. أما اللص فقد كان عليه أن يلحق « بشارلى » من ناحية .ويهرب من الشرطى من ناحية أخرى ..

انطلقت الضحكات من قلوب المتفرجين . وهم يتصورون أن ما شاهدوه لتوهم ليس سوى نمرة من نمر السيرك ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وأسرع « شارلى » إلى الناحية الأخرى من السيرك .. ووجد نفسه فجأة فى قاعة المرايا العاكسة . ورأى صورته تنعكس عشرات المرات فلم يعرف من هو . ولا أين « شارلى » الحقيقى وراح يمسك بملابسه حتى لا يهرب من نفسه ..

وفجأة دخل الشرطى . ووجد شارلى أمامه . فأسرع بالقبض عليه . لكنه فوجئ إنه قد قبض على إحدى المرايا . رغم أن « شارلى » لم يبرح الغرفة بعد .

وحاول الشرطى مرة أخرى .. لكنه لم يستطع . وفى تلك اللحظة دخل اللص . صاح الشرطى قائلا :

– لقد جئت إلى مصيرك أيها اللعين .

وراح يمد يده إلى كتفه كى يقبض عليه .. لكنه فوجئ أنه يمسك بالمرآة .. هنا أسرع شارلى نحو البوابة التى عثر عليها بصعوبة وخرج من غرفة المرايا العاكسة ..

وعندما جرى « شارلى » بين الجمهور مرة أخرى

ارتفعت الصيحات والضحكات . وانفجرت القاعة فى حالة من « هستيريا » الضحك ..

وبعد أن اختفى « شارلى » عن الأنظار ، بدأت نمرة مليئة بالخطورة . فقد جاء الساحر بامرأة راح يضعها فى صندوق كبير . وأشار للناس أنه سوف ينشرها إلى قطعتين . ثم سيعيدها مرة أخرى ..

ووسط المطاردة .. ووسط هذا العرض المثير أمام الجماهير . فتح الساحر الصندوق لتظهر المرأة .. ولكن المتفرجين فوجئوا برجل قصير . ذو شارب غريب .. وقد انحنى بشكل مثير للضحك ..

إنه « شارلى » ..

* * *

وضجت القاعة بالضحك بصورة لم يسبق لها مثيل .. ولم يفهم الساحر شيئا .. فهو لم ير « شارلى » حتى الآن .. وهو لا يتصور أنه يقدم نمرة ضاحكة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

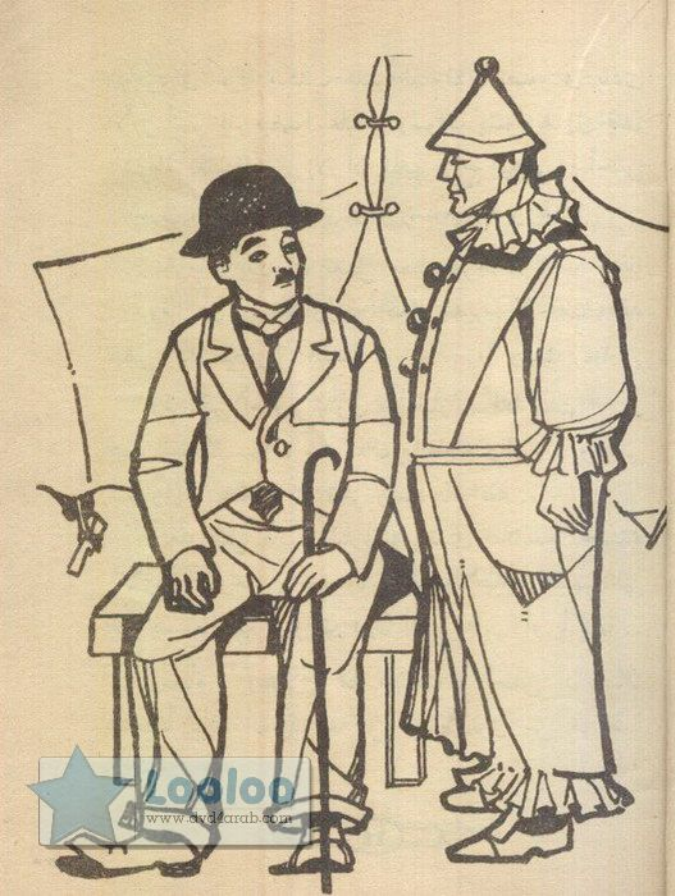

وعندما رأى الساحر « شارلى » زادت الضحكات .. وأحس الأطفال بالسعادة وهم يقهقهون ..

وفى لحظات أسرع « شارلى » بالفرار .. وانتظره المتفرجون أن يعود، دون أن يفهموا حقيقة ما يدور حولهم .

وتأخر دخول « شارلى » فى الحلبة . وهنا وقف بعض المتفرجين وراحوا ينادون بظهور هذا المهرج الظريف مرة أخرى ..

لكن « شارلى » كان قد اختفى عن الأنظار .. ولم يظهر مرة أخرى .. وبقى المتفرجون ينتظرون دون جدوى .

وانصرف الجمهور وقد شعروا بخيبة أمل .. وقرروا المجىء فى اليوم التالى لمشاهدة « شارلى » ..

وفى صباح اليوم التالى ، فوجئ أحد العاملين بالسيرك أن هناك شخصا ضئيل الجسم ينام فى إحدى العربات القديمة ..

وعندما استيقظ « شارلى » من النوم ، فوجئ أنه

Looloo
www.dvd4arab.com

موجود فى غرفة مكتب مدير السيرك ، تصور فى بادئ الأمر أنهم قد قبضوا عليه . وسوف يسوقونه إلى قسم الشرطة بعد قليل . إلا أن المدير راح يبتسم .. أحس « شارلى » بالاطمئنان ، وهو يسمع المدير يقول :

– ما رأيك أن تعمل معنا مهرجا .. ؟

وقبل أن يرد « شارلى » أكمل المدير : لا تخف . فقد قبض الشرطى على اللص .. هه .. ما رأيك .. ؟

ولم يكن أمام « شارلى » الخيار .. فلا شك أنه فى هذا السيرك سوف يجد المال والطعام والنوم ، وأحس « شارلى » بسعادة .. وهز رأسه بالموافقة ..

وبعد قليل كان « شارلى » يرتدى الملابس الجديدة والأنيقة .. ويجلس أمام مائدة مليئة بالأطعمة الشهية التى ظل يسمع عنها سنوات دون أن يراها .. أو يأكلها ..

وفجأة ، وهو فى قمة شراهته ، أحس أن هناك شخصاً يريد أن يقاسمه كل هذا . ترى من هو هذا الشخص ؟

رأى شارلى فتاة جميلة تحاول أن تمد يدها خلسة إلى الطعام . فردد :

– مسكينة إنها جائعة .

وسرعان ما دعاها إلى تناول الطعام . والغريب أن الفتاة لم تنتظر أن يدعوها . فقد جلست أمامه . وفى ثوان معدودة التهمت كل الأطعمة . بينما راح « شارلى » يتأملها وهو يحس بسعادة .. فالفتاة بلا شك جائعة . وما كان لها أن تأكل بمثل هذه الطريقة لو لم تكن شديدة الجوع ..

وراحت الفتاة تمسح بقايا الطعام من فمها وكأنها تريد المزيد . فقال لها :

– هل تعملين هنا ؟

هزت رأسها دون أن تتكلم .. ثم أشارت إلى الأحبال المعلقة عالياً .. وسرعان ما فهم شارلى أنها لاعبة أكروبات .. لكن ترى ما الذى جعلها جوعانة إلى هذا الحد ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

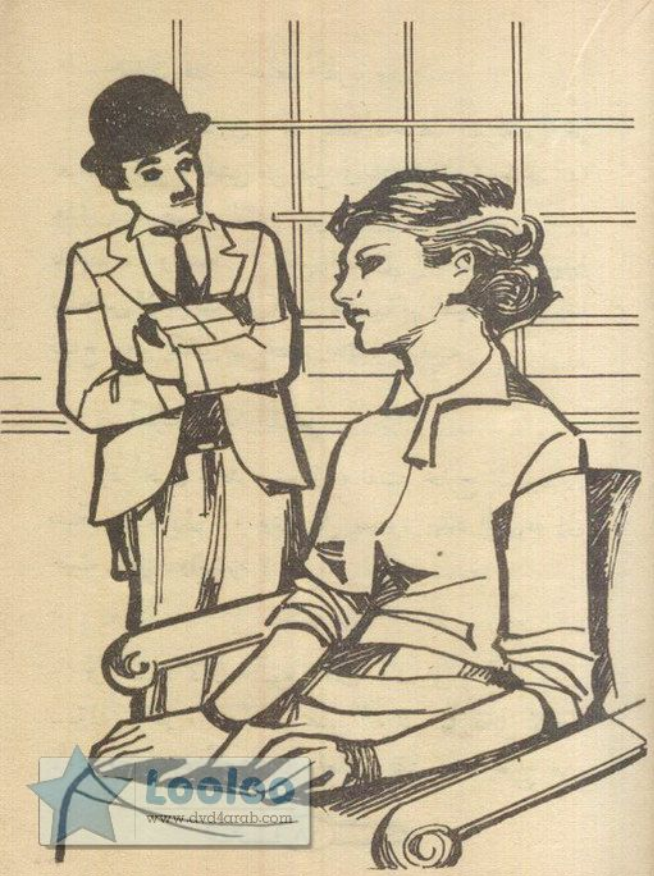

راحت الفتاة تشرح « لشارلى » أن أباها حرمها الطعام ليلة أمس لأنها لم تؤد نمرتها كما يجب . وأن هذا قد سبب حرجًا كبيرًا لإدارة السيرك أمام المتفرجين ..

فى تلك اللحظة جاء رجل ، وقال « لشارلى » :

– أنت .. تعال .. فالمدير يريدك ..

وقام « شارلى » ليقابل المدير الذى سأله :

– هل أكلت جيدًا .. ؟

رد « شارلى » وهو يتحسس بطنه التى لا تزال خاوية :

– طبعاً ..

قال المدير : إذن . فأنت مستعد للاختبار ؟

رد شارلى بنفس الطريقة : طبعاً .. طبعاً ..

قال المدير : إذن ، ما هو « عجين الفلاحة » ؟..

وفوجئ الرجل أن « شارلى » لا يعرف ماذا يكون « عجين الفلاحة ». فقال له :

Looloo
www.dvd4arab.com

– إذن قلد « عبيط القرية » ..

وحاول « شارلى » أن يقلد « عبيط القرية » . فلم يعرف . فهو لم يعش من قبل فى أى قرية .. ولم ير أبدًا هذا « العبيط » القادم من القرية .. وأحس المدير بالغيظ ، والندم .. فقد اشترى الملابس الجديدة لشخص لا يعرف قط كيف يؤدى النمر الضاحكة .. لذا صاح وهو يكاد أن يحطم المائدة بقبضته :

– أطردوا هذا الفاشل ..

مرة أخرى وجد « شارلى » نفسه خارج السيرك .. مسكين « شارلى » ، ترى هل سيعود بهذه السرعة إلى حيث الجوع والتشرد ؟.

* * *

فى مساء ذلك اليوم وقف « شارلى » أمام باب السيرك .. شىء ما جعله يحس أنه سوف يقابل لاعبة الأكروبات مرة أخرى .. وفعلا . فقد رآها تخرج من

البوابة كأنها تبحث عنه .. وأمسكت يداه . ثم مدت له بشريحة من اللحم . وقالت :

– سوف نقتسمها معاً .. ما رأيك ؟

وقبل أن يرد « شارلى » بكلمة واحدة . فوجئ بكلب يختطف منه الشريحة . ويجرى .. وأحس « شارلى » بالغيظ فهو لم يذق طعم اللحم منذ أيام .. وأحس أن هذه الشريحة هى مسألة حياة أو موت ..

وأسرع خلف الكلب وهو يلعنه : آه . أيها المصاب بالأنيميا ..

وجرى الكلب داخل السيرك .. وهرول « شارلى » وراءه .. وفجأة .. وجد نفسه فى الحلبة مرة أخرى .. وهنا ضجت القاعة بالضحك .. لم يهتم « شارلى » بما حوله . كان كل همه أن يحصل على قطعته المسروقة من اللحم . بينما انطلق التصفيق ، وتعالت الضحكات ..

وبكل غيظ قفز « شارلى » فوق الكلب .. واستطاع

Looloo
www.dvd4arab.com

أن ينتزع قطعة اللحم من فمه .. ولكنه فوجئ أن الكلب لم يترك منها شيئا .. ووقف « شارلى » يشعر بحسرة .. بينما ألقى الجمهور عليه بالورود وهم لا يكفون عن التصفيق .

بل إن أحد الأطفال ألقى له بشريحته .. فانحنى « شارلى » وتناولها .. وراح يلتهمها وهو ينحنى عرفانًا بهذا الجميل ..

له من أمر غريب . لقد انحنى « شارلى » .. عرفانًا بالجميل لأن طفلا ألقى له بشريحته . بينما تصور المشاهدون أن كل هذا ليس سوى نمرة جديدة من نمر السيرك ..

فى تلك اللحظة رأى « شارلى » مدير السيرك يسرع إليه .. وراح يصافحه . ثم رفع يده لتحية الجماهير وقال :

– من الآن ، سوف تعمل معنا .

ورغم كل هذا لم يتوقف « شارلى » عن التهام شريحته . فقد قرص الجوع بطنه بما فيه الكفاية . الشىء

الوحيد الذى تنبه له هو أن الفتاة ، لاعبة الأكروبات . وقفت تبتسم وهى تشعر بسعادة غامرة ..

وأصبح « شارلى » نجما فى السيرك ..

وبدأت الجماهير تتوافد من أجل رؤية نمرته .. وأحس « شارلى » بعرفان ومودة تجاه الفتاة الجميلة .. وأحب الفتاة دينا .. وراح يرقبها فى ذهابها وعودتها .

لكن ، ترى ما هى مشاعر الفتاة نحو « شارلى » .. ؟

* * *

كان أول شىء فكر « شارلى » فى شرائه من المبالغ الطيبة التى حصل عليها هو ذلك الخاتم الثمين الذى قرر أن يهديه إلى « دينا » .

عندما عاد إلى السيرك .. رآها واقفة فى الحلبة .. كان الوقت نهاراً . واستعدت الفتاة للتدريب . اقترب منها « شارلى » . وقال :

– أحضرت لك هدية .. !!

Looloo
www.dvd4arab.com

وبكل ما اعتراه من خجل . مد يده إليها بالخاتم . أمسكته « دينا » وصاحت فرحة :

– يا له من هدية .. سوف يفرح بها « ماكس » .. كثيرًا !!

وراحت تنادى « ماكس » .. أحس « شارلى » بقلق يعتريه .. وهى تجرى نحو شاب كان ينزل من أعلى أحبال الأكروبات . جذبت الشاب من يده .. وجاءت به إلى « شارلى » . وقالت ببراءة منقطعة النظير :

– « ماكس » يشكرك .. إنه خطيبى ..

قال « ماكس » وهو يشير إلى أعلى : سوف أصعد بك هناك .. ما رأيك .. ؟

وقبل أن يرد ، كان « ماكس » قد جذب « شارلى » وصعد به إلى أعلى .. بدا كأنه يحييه لما فعله . لكن « شارلى » أحس كأن « ماكس » يسخر منه . ويود أن يلقى به من هناك ..

www.dvd4arab.com

مسكين يا « شارلى » .. فقد وجد نفسه يتطوح فى أعلى الأحبال .. لم يشأ أن يصرخ .. فلا وقت للصراخ .. أغلق عينيه ، وراح يحلم ، وتمنى لو يتخلص من « ماكس » الذى ظهر فجأة كحجر عثر فى طريقه نحو الفتاة الجميلة « دينا » ..

وبعد قليل نزل ماكس مع شارلى .. وأحس هذا المسكين كأن ضلوعه كلها قد انفصلت عن بعضها . وراح يتحرك وكأنه صندوق تفككت كل أركانه .. حاول أن يسند نفسه أكثر من مرة فلم ينجح ..

ورغم أن « شارلى » لم يستطع الخروج بسهولة فى المساء ليؤدى نمرته أمام جمهوره .. إلا أن الجميع راح يضحك من الأعماق وهم يرون « شارلى » يتحرك وكأن أوصاله قد تفككت .. لم يعرف أحد أن « شارلى » لا يمثل .. وأنه فى حاجة إلى أن يضع جسمه فى الجبس أسابيع طويلة ..

وعندما عاد « شارلى » إلى حجرته بعد أن أدى نمرته التى أضحكت الجماهير من الأعماق ، راح يفكر طويلا فيما حدث له .. وتذكر أن الفتاة شديدة الإعجاب « بماكس » لأنه يصعد بخفة ومهارة إلى أعلى .. ويؤدى ألعاب الأكروبات ويلقى إعجاب الناس الذين يحبسون أنفاسهم وهو يقفز بين الأحبال .. و« العقلات » ..

وقال شارلى لنفسه فى أسى :

— أما أنا .. فلست سوى مهرج يضحك عليه الآخرون حين يطارد كلبا .

وقرر « شارلى » أن يفعل مثل « ماكس » . مهما كانت العواقب . ترى هل سينجح . ؟

* * *

فى ساعة متأخرة من الليل ، وقف « شارلى » وسط الحلبة ، وراح يقذف بين الأحبال العالية . وقرر أن يصعد السلم ليجرب نفسه فى القفز بين الأحبال ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وصعد « شارلى » درجات السلم المصنوع من الأحبال . وقد امتلأ بالإصرار والعزيمة أن ينافس « ماكس » مهما كان الثمن .

وفجأة ، وقبل أن يصل إلى آخر درجات السلم سمع صوتاً يناديه :

– « شارلى » .. ماذا تفعل هناك . ؟

ونظر « شارلى » إلى أسفل . وفجأة رأى الأرض بعيدة .. وأحس بالخوف . وكادت قدمه أن تزل . فأغلق عينيه ، وأمسك بالحبل بينما طارت قدمه فى الجو .. ومن أسفل صاح به مدير السيرك :

– أيها الأبله .. إنك تكاد أن تقتل نفسك ..

وأحس المدير بالقلق .. فلا شك أنه لا يستطيع أن يصعد وراءه من أجل إنقاذه . فهو بدين . ولو صعد وراءه لسقط بهما السلم .

وراح السلم يتطاوح « بشارلى » .. وفجأة رمى

بنفسه فى الهواء .. وراح جسمه يتطاوح قبل أن يقع فوق الشبكة ..

وبينما أغلق المدير عينيه حتى لا يرى المشهد المأسوى .. سمع « شارلى » يضحك بصوت عال ، وهو يقفز فوق الشبكة .. وعندما فتح المدير عينيه ، رأى « شارلى » لا يزال يقفز ، ويقول :

– يا لها من لعبة جميلة . سوف أصعد مرة أخرى .

قال المدير مهددا :

– لا شك أنك مجنون . لكن .

وفجأة غير من لهجته وقال :

– فعلا .. يا لها من لعبة جميلة .. سوف تلعبها كل يوم أمام الناس ..

وفى مساء اليوم التالى ، شاهد المتفرجون منظرًا عجيباً ..

Looloo
www.dvd4arab.com

فقد صعد شخص قصير.. ذو شارب عجيب. ويرتدى قبعة قديمة أعلى رأسه فوق السلم المصنوع من الحبل، وأخذ يتطاوح أمام الناس الذين انطلقوا ضاحكين دون أن يتوقفوا.

الشخص الوحيد الذى لم يضحك هو «دينا».. التى راحت تنادى خطيبها، وقالت له:

– هذا المجنون سوف يقتل نفسه.

قال «ماكس»: إنها غلطة أبيك.. فهو يريد أن يكسب الكثير من وراء هذه النمرة..

وأسرعت «دينا» إلى مكتب أبيها.. مدير السيرك البدين. وقالت له:

– هل طلبت منه الصعود إلى أعلى؟

رد أبوها: إنه مجنون.. وأنا لا أمنع المجانين.. لكن اطمأنى.. فهو مؤمن عليه.

قالت «دينا»: أنا لا أقبل ذلك.

وهنا قام أبوها وراح يصرخ فيها، وقال:

– أغربى عن وجهى.. أنا لا أريد الخسارة مرة أخرى..

وخرجت الفتاة وهى تبكى. وأشارت إلى خطيبها أن يساعد شارلى فى النزول من أعلى.

* * *

فى تلك اللحظات، راح «شارلى» يتطاوح فى الهواء قافزاً نحو الشبكة. لكن للأسف. لم تكن الشبكة هناك.

وبكل مهارة قفز «ماكس» وأسرع ناحية «شارلى». واستطاع أن يلتقطه قبل أن يصطدم بالأرض.. وأنقذ حياته من موت محقق.

وعندما فتح «شارلى» عينيه. تصور نفسه لا يزال يقفز فوق الشبكة. وصاح مندهشاً عندما رأى وجه «ماكس»:

Looloo
www.dvd4arab.com

– إنه أنت . سوف أصعد مرة أخرى .

ثم نظر إلى الأرض القريبة منه للغاية .. وما لبث أن أغمى عليه ..

عندما استرد « شارلى » وعيه كان أمامه خيار واحد . هو أن يتتبع « دينا » وخطيبها اللذين قررا أن يبحثا عن مكان آخر يعيشان فيه .

ووجد « شارلى » نفسه يتتبع الاثنين . بل إنه ذهب فى اليوم التالى معهما ليكون شاهدًا على زواج «دينا» بحبيبها « ماكس » .. ورغم المرارة التى أحس بها « شارلى » وهو يوقع كشاهد زواج إلا أنه أحس برضاء . فها هو يرى اثنين سعيدين . وهو شاهد على هذه السعادة ..

وقبل أن يخرج الثلاثة من مكتب التوثيق المدنى ، فوجئوا بالمدير البدين يقف أمامهم . ترى لماذا ؟ هل هناك شر يضمره . ؟

اقترب المدير من ابنته وقال :

– جئت مهرولا كى أكون شاهدًا . لا تغضبى . فأنا أبوك .

وألقت الفتاة بنفسها على أبيها ، وراحت تعانقه . وقال :

– عودا إلى السيرك .. فإنه لكما الآن ..

وأشار إلى السيارة التى تنتظر العروسين . وراح الثلاثة يركبون السيارة . بينما تعمد « شارلى » أن يبقى فى مكانه ..

وبعد قليل تحركت السيارة . ووقف « شارلى » يشير .. بعد أن قرر أن يبحث لنفسه عن عمل آخر ..

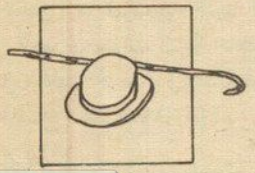

Looloo
www.dvd4arab.com

شارلى شابلن

يعتبر الممثل والمخرج البريطانى « شارلى شابلن » أشهر فنان « كوميدى » فى القرن العشرين . ولم يعرف متفرجو السينما من فاقه عبقرية . أو من يضحكهم اكثر . ولد « شابلن » فى عام ١٨٨٩ وتوفى فى عام ١٩٧٧ . بدأ حياته كممثل فى المسرح وهو فى الخامسة من عمره . وظل يعمل فى المسرح ثم هاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩١٠ . وهناك بدأ يعمل كممثل ومخرج . واختار لنفسه شخصية الصعلوك البسيط الذى يرتدى الملابس البالية . ويعانى من متاعب الفقراء . مما قربه كثيرًا من المتفرجين .. ورغم أن الكثير من أفلام « شابلن » قد ظهرت أيام السينما الصامته . إلا أن أفلامه التى قدمها فى سنوات السينما الناطقة تمتعت بأهمية خاصة . مثل « العصر الحديث » و « الديكتاتور » عام ١٩٤٠ . ثم أضواء المسرح » عام ١٩٥٢ . أما فيلم « السيرك » فقد تم انتاجه عام ١٩٢٨ .

تأليف : شارلى شابلن

هروب شارلى شابلن

« مضروب القبض على .. السجين الهارب « شارلى » حيا »

وانطلق رجال الشرطة يبحثون عن « شارلى » ، الهارب من السجن . إنه فى منظورهم مجرم خطير ويجب القبض عليه بأسرع ما يكون .. خاصة أن إدارة الشرطة رِدت مبلغًا كبيراً لمن يقوم بالقبض عليه .

وحين قرأ الجاويش « ريكو » هذا المنشور راح يردد وهو يغنى :

– شارلى يا شارلى .. يا حلو يا شارلى ..

بكرة تجيلى .. يا حلو ، يا شارلى

Looloo
www.dvd4arab.com

وآخذ المكافأة يا حلو يا شارلى ..

وراح الجاويش « ريكو » يجهز نفسه للقبض على شارلى .. لكنه لم يكن يعرف أين يمكن أن يجد هذا السجين الهارب ..

وعرف « الجاويش ريكو » أن شارلى قد شوهد آخر مرة فى أطراف المدينة . لذا أسرع إلى الغابة القريبة من طرف المدينة . وقرر المرابطة فيها ..

وأمسك بندقيته . وراح يصوبها . وهو يتطلع إلى الطريق . لعل « شارلى » يظهر بين لحظة وأخرى . لكن أحدًا لم يظهر . إنه يعرف أن الهاربين يلجأون إلى الغابة . ويتأكد تماماً أن « شارلى » سوف يظهر .. وأخذ يغنى له :

شارلى يا شارلى .. يا حلو يا شارلى ..

وبينما هو يغنى . راح يغالب النعاس . وأسند يده الثقيلة فوق صخرة صغيرة .. وغط فى نوم عميق ..

لم تكن تلك الصخرة الصغيرة التى وضع الجاويش ريكو يده الثقيلة عليها سوى رأس السجين الهارب « شارلى » . الذى راح يجاهد ، قدر إمكانه ، لإبعاد يد الشاويش الثقيلة حتى يتمكن من الهروب .

وراح الجاويش « ريكو » يطلق شخيرًا عاليًا . وهو يضغط بيده فوق رأس « شارلى » وتزحزح « شارلى » بكل صعوبة واستطاع أن يحرر رأسه أخيرًا .. وأطلق زفرة وهو يردد :

– يدك وحدها تستحق المكافأة ..

وجرى نحو الغابة .. ثم توقف فجأة .. وفكر أن يعود ليأخذ البندقية .. لكنه قرر أن يطلق لساقيه العنان ويهرب .. ثم توقف مرة أخرى وقال لنفسه :

– إذا كانوا قد عرفوا أن الغابة هى مأوى الهاربين .. فلماذا لا أصعد إلى التل .؟

وعند التل كانت هناك مفاجأة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ما إن وصل شارلى إلى قمة التل حتى شاهد شرطيا آخر. لعله جاء للبحث عنه من أجل الفوز بالمكافأة المرصودة للقبض عليه ..

ولسوء حظ « شارلى ». فإنه ما إن صعد التل، حتى شاهده الشرطى. وصاح فيه :

– قف بأمر القانون ..

وأطلق « شارلى » لساقيه العنان من جديد. ولم يجد الشرطى أمامه سوى أن يصوب بندقيته نحو السجين الهارب .. وبكل ما لديه من قوة قفز فوق الأرض .. وقبل أن يصل إلى الأرض شاهد ثعباناً ضخماً يرصده كأنه يريد، هو الآخر، أن يقبض عليه ويستلم المكافأة. فأطلق « شارلى » صرخة وقال :

– حتى أنت أيها اللعين !!

وبكل مهارة، قفز « شارلى » قفزة ثانية بعيدًا عن الثعبان الذى أخذ ينظر إليه فى استغراب. وكأنه يتساءل

عن سر هذا الفزع الذى أصاب هذا الرجل الضئيل .. فهو ليس سوى ثعبان طيب لم يفكر يوماً أن يؤذى أحداً ..

وأسرع « شارلى » نحو أسفل التل لعله يجد مكاناً يمكنه أن يستريح فيه بعض الوقت قبل أن يستكمل رحلة الهرب ..

وفجأة رآه فصاح : آه، كهف « على بابا ».

واقترب من الكهف المظلم، وقد أصابه التساؤل والقلق .. فترى هل توجد ثعابين فى هذا الكهف تنتظره كى تمنى نفسها بصيد ثمين. ؟

وقال « شارلى » لنفسه : الثعابين مثل رجال الشرطة. كلهم يريدون القبض علىّ.

ودخل « شارلى » الكهف. وأحس بالارتياح حين تأكد أن أحدا ليس فى الداخل. لكنه قبل أن يتمدد ويغلق عينيه سمع أصواتاً قادمة من خارج الكهف.

Looloo
www.dvd4arab.com

وعندما أسرع يستكشف الأمر رأى مجموعة من الجنود قد أحاطوا بالكهف .. وسمع أحدهم يقول :

– إنه بالداخل .. هذه آثار قدمه .

وأحس شارلى أنه هالك لا محالة . وأن هؤلاء الرجال سوف يقبضون عليه لإعادته إلى السجن ، واسترجع شريط ذكرياته بسرعة .. فقد تم القبض عليه قبل أيام بتهمة التشرد . لأنه شخص بلا وظيفة أو أسرة .. وعليه الآن أن يعيش حياة شريفة بعيدًا عن السجن .. لكن لن يصدقه أحد .. خاصة هؤلاء الذين يريدون أن يقبضوا المكافأة ..

وراح « شارلى » يفكر بسرعة فى أحسن وسيلة للهروب من الكهف .. واستطاع أخيراً أن يجد الطريقة .

فوجئ رجال الشرطة الرابضين أمام الكهف بزئير أسدين هائلين يعلو داخل الكهف .. وقال واحد منهم لزملائه .

– يا إلهى .. لعل الأسدين قتلا « شارلى » ..

قال آخر : تلك مصيبة .. نريد « شارلى » حيا .. حتى نقبض المكافأة ..

وأسرع اثنان من رجال الشرطة يدخلان إلى الكهف بينما ارتفع صوت الزئير .. وفى داخل الكهف تمكن « شارلى » من اختطاف بندقية أحد الشرطيين .. ثم استمر فى تقليد زئير الأسد .. وقبل أن يدخل شرطيان آخران لتقصى الأمور كان « شارلى » قد استطاع أن يفر هارباً وجرى نحو حافة التل . وبكل ما لديه من شجاعة رمى بنفسه فى الهواء .

مسكين « شارلى » .. لقد ضاع فى الهواء .

ومساكين هؤلاء الرجال من الشرطة . فقد ضاعت عليهم المكافأة المجزية . ولن يتمكنوا أبداً من القبض على « شارلى » الذى سقط فى الجو .. وتطاوح جسده مرات عديدة قبل أن يهوى فى مياه البحر ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ترى هل ضاع « شارلى » فى البحر إلى الأبد ؟ ..

لا .. ففى تلك اللحظات . وفى مكان قريب من نفس المكان الذى سقط فيه « شارلى » كان هناك قارب صغير يركبه رجل بدا فى غاية الارتباك . وهو ينظر إلى الشخص الذى سقط فى المياه . لم يكن الشخص الذى سقط بالنسبة له هو « شارلى » .. بل كانت هناك فتاة تصارع المياه . ولم يتمكن أحد من إنقاذها ..

حاول الرجل أن يقفز فى المياه لإنقاذ الفتاة .. لكنه تذكر أنه يرتدى ملابسه .. وأن عليه أن يخلع هذه الملابس .. وراح ، على عجالة ، يحاول أن يفك الأزرار فبدا ، ويالللمسكين ، أشبه . بمن غرق فى شبر مياه . واحتاج هو نفسه إلى من ينقذه ..

وعلى مسافة قريبة . وفوق الجسر ، وقف رجل بدين يدعى « فيكو » يرقب المشهد .. وأراد أن يقوم بدور البطل أمام مجموعة من الرجال والنساء وقفوا إلى جواره يرقبون الفتاة التى تكاد أن تغرق .. وأراد « فيكو » أن

يثبت للجميع أنه شجاع ، ومقدام ، وأنه أكثر من الجميع شهامة .. فصاح :

– سوف أقفز إليها .. أنظروا كيف أفعل ذلك .

وجرى بظهره نحو الخلف . ثم تقدم مرة أخرى نحو الأمام . وما إن اقترب من السور حتى توقف .. وراح ينظر إلى المحيطين به وقال :

– ما رأيكم فى هذه الحركة ؟

ومرة أخرى جرى نحو الخلف بظهره . ثم أسرع تجاه السور ، وتوقف فجأة . وراح يأخذ نَفَسًا عميقًا وقال للمحيطين به :

– وهذا هو الدرس الثانى فى إنقاذ الغرق .

وهنا انطلقت صرخة من الفتاة ، وهى تغوص فى الأعماق ..

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

وصلت الصرخة إلى مسامع « شارلى » الذى كان فى تلك اللحظة يسبح نحو الشاطئ .. لم يكن قد لحظ أن هناك فتاة تغرق .. وعندما رأى ذراع الفتاة يختفى تحت سطح البحر . أسرع يسبح نحو الفتاة . ثم غطس أسفل المياه . واقترب منها ..

وما إن اقترب من الفتاة الغارقة حتى كانت المفاجأة .

فقد كانت هناك امرأتان تتصارعان الموت تحت البحر . يا للمفاجأة .. فترى ماذا سيفعل ؟ .

لم يكن أمام « شارلى » سوى أن يختار بين المرأتين .. لكن ترى على أى أساس سيقيم اختياره ؟. ولأنه ليس أمامه وقت للتفكير . فقد قال لنفسه :

– سوف أبدأ بالأجمل ..

وبينما راح « شارلى » يسحب الفتاة الجميلة نحو الشاطئ ، كان « فيكو » لا يزال يقدم دروسه فى إنقاذ الغرقى فوق الجسر .. يتحرك بظهره إلى الخلف بكل خفة . ثم يتقدم نحو الأمام . ويقول :

– والملحوظة الرابعة أن يكون المرء سريع البديهة والحركة ..

فى تلك اللحظات كان « شارلى » قد ترك الفتاة على الشاطئ . وأسرع يقفز فى المياه من أجل إنقاذ الفتاة الثانية .. ونجح فى أن يخرج بها إلى سطح المياه فى اللحظة الأخيرة . ثم سبح بها نحو الشاطئ ..

فجأة ، وفوق الجسر ، قال « فيكو » للمحيطين به ..

– الآن .. جاء التنفيذ ..

وراح يسد أنفه بأصبعه .. وثنى قدميه وألقى بنفسه من فوق الجسر .. وعلى الفور انتثرت المياه فى كل مكان .. وانطلقت صراخات « فيكو » وهو يطلب النجدة ..

وفوجئ « شارلى » أن هناك شخصا ثالثاً يجب إنقاذه .. إنه فى هذه المرة رجل بدين ليس من السهل

Looloo
www.dvd4arab.com

سحبه . ورغم التعب الذى حل « بشارلى » إلا أنه قفز مرة جديدة فى المياه من أجل إنقاذ « فيكو » البدين من غرق محقق ..

عندما عاد « شارلى » إلى الشاطئ وهو يسحب « فيكو » ، كانت سيارة الإسعاف قد وصلت وراحت تجرى الإسعافات الأولية ، للفتاتين .. بينما راح « فيكو » يسترد أنفاسه .. وقال بكل غطرسة موجهاً كلامه « لشارلى » :

– إسمع يا أخ .. أنت لا تتبع القواعد السليمة لإنقاذ الغرقى .

لم يشعر أحد بالقلق الذى اعترى « شارلى » . فقد تصور أن رجال الاسعاف هم من رجال الشرطة . وأنهم يمكن أن يقبضوا عليه فى أى لحظة .

* * *

فى تلك اللحظات ، اتجه « فيكو » مرة أخرى نحو

الجسر .. ووقف يرقب الناس الذين ازدحموا حوله لمشاهدة هذا المشهد المثير ، ووقف يقول :

– هذا القزم لا يجيد اتباع قواعد السباحة .. انظروا إلىّ وسوف تتأكدون ..

وسرعان ما ألقى بنفسه مرة أخرى فى المياه .. وبعد قليل سمع الجميع صراخات « فيكو » وهو يكاد أن يغطس تحت سطح البحر .. راح يغطس ويطفو .. ويغطس مرة أخرى .. وانطلقت صيحات التحذير من جديد .. ولم يكن أمام شارلى سوى أن يقفز من جديد فى المياه لإنقاذ هذا البدين المجنون .

وحاول « شارلى » أن ينقذ الغريق بكل ما تبقى لديه من قوة .. وفوجئ وهو يسحب « فيكو » أن هذا الأخير قد ضربه على رأسه وأفقده الوعى ..

ولأول مرة يصفق الناس « لفيكو » . الذى خرج وهو يجر شارلى إلى الشاطئ . وراح يستعرض عضلات ذراعيه وهو يقول :

Looloo
www.dvd4arab.com

– أرأيتم كيف يتم إنقاذ الغرقى حسب القواعد السليمة ؟

بعد قليل استرد « شارلى » وعيه .. ووجد نفسه نائماً فوق فراش وثير لم ينم فوق مثله قط من قبل فى حياته ، هو الشخص الذى اعتاد أن ينام فوق القش ، والأسرَّة المتهالكة . وتحت الأسقف القديمة ..

راح « شارلى » يتطلع إلى المكان حوله . وهو يردد :

– لقد دخلت الجنة لأننى قمت بأعمال خير ، فى الدنيا ..

وقام « شارلى » يتطلع إلى المكان من حوله .. ونظر من النافذة فرأى حديقة واسعة . ونافورة جميلة تضخ المياه حولها .. وأشجارا عالية .. وتأكد أنه قد دخل الجنة فعلا .. ولكنه فجأة قال :

– لكن ، ترى هل للجنة أبواب . ؟

راح يتحسس الباب وسحبه ثم خرج إلى البهو ..

وبدأ يتأكد أنه لم يدخل الجنة بعد .. وأنه لا يزال على قيد الحياة ، ويوجد فى بيت يمتلكه بعض الأثرياء ..

وفجأة رآها ..

إنها الفتاة الجميلة التى قام بإنقاذها أولا .. راحت تمد يدها إليه وقالت :

– اسمى « كريستى » .. ولا أملك سوى أن أشكرك ..

وقبل أن تنتهى « كريستى » من كلامها .. رأى « شارلى » شخصًا لم يتوقعه . يقف خلف الفتاة ..

ترى من يكون هذا الشخص . ؟

* * *

لم يكن سوى فيكو البدين الذى مد يده الغليظة نحو « شارلى » وقال بكل كبرياء :

– أنا فيكو .. خطيب الآنسة كريستى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ولم يعرف « شارلى » كيف يقدم نفسه .. هل يبلغها اسمه وصفته . كسجين هارب تبحث الشرطة عنه فى كل مكان . بل ورصدت مبلغاً كبيرًا من أجل القبض عليه ؟. وربما لهذا راح « فيكو » يقترب منه ، ويدقق فى وجهه كأنه قطعة من الجواهر المزيفة يريد أن يتحقق منها ، وقال :

– أعتقد أننى رأيت هذا الوجه من قبل .

رد « شارلى » بسرعة قائلا : طبعاً .. ألم نكن فى زنزانة واحدة ؟.

وسرعان ما أطلق « فيكو » ضحكة راحت تتناثر فى المكان وهو يردد :

– يا لها من نكته .. ضيفنا ابن نكته .

وراح يمد يده الغليظة إلى « شارلى » . وسحبه من يده الرقيقة وهو يقول :

– تعال معى .. أريد أن أعرفك على ضيوفنا ..

لم ينتبه « شارلى » إلى أن الفتاة كريستى تود أن تتحدث إليه وأن تخبره بأمر ما .. لكن يبدو أن « فيكو » قد قرر مضايقة « شارلى » . وأن يتحداه .. حيث فوجئ « شارلى » أن البدين أخذ يلكزه فى جانبه دون أن يجعل الفتاة « كريستى » تلحظ شيئا ..

لم يفهم « شارلى » لماذا يعامله « فيكو » هكذا .. خاصة أنه قد قفز مرتين فى الماء من أجل إنقاذه من غرق محقق .

وبعد قليل خرج الثلاثة إلى القاعة الكبرى فى القصر الكبير .. حيث اجتمع الكثير من الضيوف الذين فوجئوا « بفيكو » يدخل عليهم وهو يسحب رجلا ضئيل الحجم . يرتدى ملابس النوم .. ضج الجميع بالضحك . وصاح أحدهم :

– صح النوم يا « نونو » !!

وفوجئ الضيوف « بشارلى » ينحنى ببساطة شديدة

Loolo
www.dvd4arab.com

وهو يرد تحيتهم المليئة بالسخرية ، والمودة . وقال شخص آخر :

– هل شربت اللبن يا صغيرى ؟

راح « شارلى » يحرك أهدابه ثم زم شفتيه كأنه طفل صغير يريد أن يشرب اللبن .. وفى تلك اللحظات انسحب « فيكو » من القاعة . وأسرع إلى غرفة جانبية وراح يبحث عن جريدة الصباح التى كان يطالعها قبل قليل ..

وما إن أمسك الجريدة حتى راح يتصفحها إلى أن رأى صورة « شارلى » .. فصاح :

– فعلا .. إنه هو ..

* * *

وقرر « فيكو » أن يجعل شارلى أداة للسخرية .. وأن يزيحه عن هذا المكان قدر الإمكان . فقد أحس « فيكو » أن الفتاة « كريستى » تكن ولاءًا خاصا « بشارلى » . وأن

هذا قد يشكل خطرًا بالنسبة له . فهو فى الحقيقة ، ليس خاطباً للفتاة . ولكنه يود أن يتقرب منها ، وقد حاولت الفتاة مرارًا أن تصده . لكنه كان أشبه باللاصقة التى لا يمكن التخلص منها بسهولة .

فوجئ الضيوف الذين راحوا يسخرون من « شارلى » . ويتندرون معه . ويتبادلون القفشات والنكات « بفيكو » البدين يدخل عليهم وهو يحمل الجريدة . ثم قال :

– هل لى أن ألقى عليكم أجمل تعليق .. ؟

ونظر « شارلى » إلى الجريدة . وعرف أى خطر يحدق به . وقرر أن يتدخل .. فأسرع باختطاف الجريدة وجرى نحو الشرفة .. بينما انطلق الضيوف ضاحكين . ووقفت « كريستى » حائرة لا تفهم ماذا يدور حولها . فراحت تتساءل :

– ماذا هناك .. ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

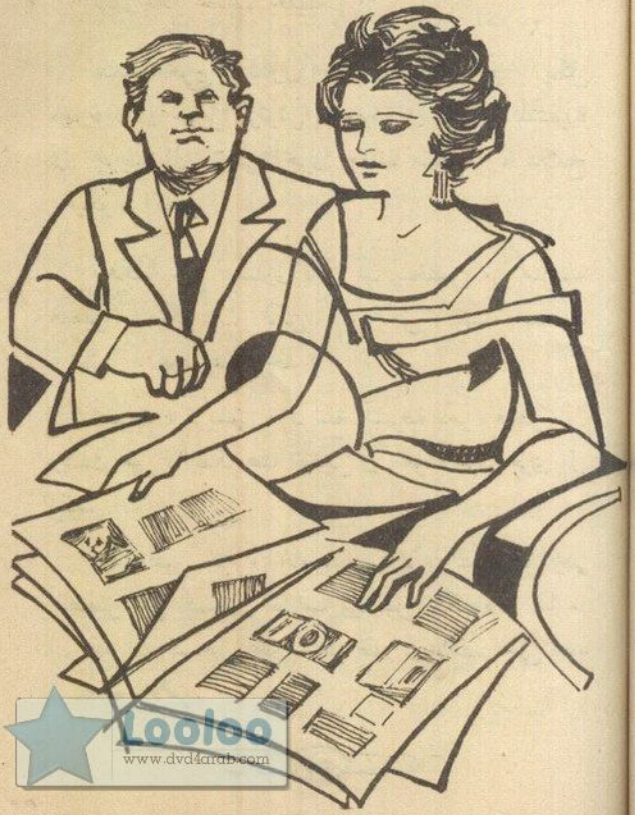

قال « فيكو » : صديقك ليس سوى ..

وقبل أن يستكمل فيكو جملته ، عاد « شارلى » مرة أخرى من الشرفة وقال :

– انظرى يا آنسة « كريستى » صورة مَنْ فى هذه الجريدة .

وعندما أمسكت « كريستى » الجريدة أصيبت بصاعقة .. ونظرت إلى « فيكو » وصاحت :

– إنه أنت .. أيها المجرم .

وأشارت إلى الضيوف قائلة :

– اقبضوا عليه . إنه هارب من العدالة .

وراحت تعرض عليهم صورة « فيكو » المنشورة فى الجريدة . وأصاب الفزع الضيوف . وساد الهرج المكان كله .. وراحوا يضيقون الخناق على « فيكو » .. وحاولوا القبض عليه .. لكن الشاب البدين تمكن من الفرار بأعجوبة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ترى ماذا حدث حقيقة . ؟

عندما خرج « شارلى » إلى النافذة نجح - بكل مهارة - فى تحويل الرتوش الموجودة فى صورته المنشورة فى الجريدة إلى رتوش أخرى جعلتها منها مقاربة لملامح « فيكو » البدين ..

وهكذا نجح « شارلى » فى أن يتخلص من منافسه البدين « فيكو » .. لكن ترى هل انتهت متاعب « شارلى » عند هذا الحد ؟

أصرت « كريستى » أن تبلغ الشرطة بأمر « فيكو » .. وذلك حتى لا يفكر هذا البدين فى العودة مرة أخرى إلى القصر ..

وبعد قليل جاء « الجاويش ريكو » الذى ظل يحلم بالقبض على السجين الهارب ويقبض المكافأة . لذا ما إن سمع أن السجين الهارب قد ظهر فى القصر حتى جاء ليستطلع الأمر ..

وعندما وصل « الجاويش ريكو » إلى القصر كان على « شارلى » أن يختفى عن الأنظار حتى لا ينكشف أمره وتذكر « شارلى » كيف ان هذا الجاويش قد غرسه فى الرمال دون أن يدرى إنه يجلس فوقه .. وراح يضع يده فوق رأسه وهو يكاد أن يدفنها فى الرمال ..

وبينما راح « الجاويش » يعاين المكان . فوجئ بوجود شخص غريب يدخل عليه .. يرتدى ملابس الطباخين البيضاء .. لكن هذا الشخص لا يمكن أن يكون طباخا .. راح يدقق فيه ، وسأله :

- هل تعمل هنا منذ وقت طويل . ؟

رد « شارلى » : هل تعرف أننى الذى اكتشفت السجين الهارب ؟

قال الجاويش : أحس كأننى أعرفك من قبل ..

« رد « شارلى » : طبعاً .. فقد عملت فيما قبل طباخاً فى السجن . لعلنا تقابلنا هناك

Looloo
www.dvd4arab.com

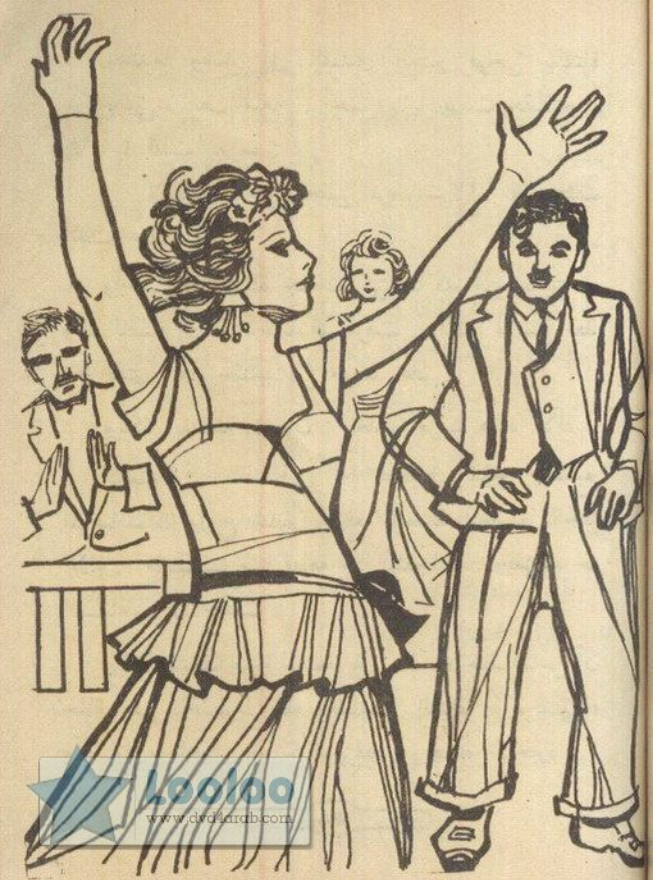

وهنا ضحك الجاويش .. وضرب « شارلى » على ظهره .. فأسقط عنه جزءًا من شاربه السميك .. وراح شارلى يبتلع الشارب . وكان عليه أن يختفى من المكان قبل أن ينكشف أمره ..

وتسرب الشك أكثر إلى قلب الجاويش « ريكو » .. إلا أنه فوجئ « بشارلى » قد اختفى تماماً عن الأنظار .. وقرر أن يطارده حتى يعرف حقيقته ..

فى تلك اللحظات دق جرس الهاتف . وأسرع الجاويش يمسك السماعة فى يده .. ورفعها فوق أذنه .. وجاءه صوت فيكو يقول له :

– أنت الجاويش « ريكو » .. لقد سمعت كثيراً عن مغامراتك .. السجين الحقيقى موجود لديكم فى القصر ..

فى تلك اللحظات كان « شارلى » قد قرر أن يغادر القصر . وألا يعود إليه .. لم يود أن يسبب أى متاعب للفتاة الرقيقة كريستى . وأسرع ناحية المدينة لعله يجد مكاناً مناسباً ..

وعندما وصل إلى الفندق الكبير فوجئ بالفتاة «كريستى» تقف أمامه .. أحس بأنها عرفت حقيقته .. إلا أنها قالت ببراءة :

– ألا تتناول معى بعض المرطبات ؟!. لقد جئت أبحث عنك ..

وأحس أن الفتاة جاءت كى تتأكد من هويته .. وقال لنفسه إن الفتاة لابد قد عرفت . ولكنها لم تنس قط أنه الذى أنقذ حياتها من موت محقق .

وبكل بساطة .. قال : تعالى نجرب هذه الآلة .

كانت فى الفندق آلة صغيرة تقوم بتصنيع المرطبات .. وراح شارلى يدفع بالعملة المعدنية داخل الآلة .. فانطلقت منها قطعة من المثلجات . وقفزت نحو السماء . ثم اختفت .

وكان مشهدًا مثيراً للسخرية .. فقد لاحظ الناس أن حالة من الهستريا قد أصابت الفتاة «كريستى» و«شارلى» الذى بدأ كأنه يرقص رقصته الأخيرة ..

وبينما حاول «شارلى» إخراج قطعة المرطبات التى ألهبت ظهره . أخذ يتلوى يميناً ويسارًا . واقترب أحد الشباب الذين يحملون جيتاراً .. وراح يعزف «لشارلى» ، ولفتاته وهما يرقصان بكل حرارة وحمية ..

وعم الفرح المكان .. وسادت البهجة .. وبينما راح «شارلى» يراقص فتاته وهو فى منتهى السعادة رأى الجاويش «ريكو» يبتسم .. وكأنه يشاركه فرحته ..

ووسط هذا الجو الصاخب انسحب شارلى نحو الجاويش . وقال له : لا أريد أن أحرمك المكافأة ..

قال الجاويش : هذا واجب .. لكننى أدركت أن هذه المرأة تحبك ..

وأشار إلى «كريستى» التى ترقص بحرارة دون أن تدرى أن «شارلى» قرر العودة مرة أخرى الى السجن .

Looloo
www.dvd4arab.com

شارلى . فنان شامل

جاءت أهمية شارلى شابلن أنه فنان شامل . فبالإضافة إلى أنه ممثل يتسم ببساطة وعفوية . فإنه قد قام بإخراج عشرات الأفلام التى قام بالتمثيل فيها .. بل إنه كاتب قصص جميع هذه الأفلام .. وفى السنوات الأخيرة من حياة « شارلى شابلن » راح يؤلف الموسيقى التصويرية لأفلامه الناطقة . مثلما حدث فى فيلم « كونتسة من هونج كونج » عام ١٩٦٧ .. وفيما بعد راح يؤلف موسيقى خاصة لأغلب أفلامه الصامتة . القصيرة منها والطويلة . كى توضع كموسيقى تصويرية لأفلام اعتمدت فى المقام الأول على الصورة .. وهكذا أمكن « لشارلى شابلن » أن يكون فنانًا شاملا .. وقد تفوق هذا الفنان فى كل ماأنتجه واستحق بذلك أن يكون الفنان الأول فى القرن العشرين ..

تأليف : شارلى شابلن

شارلى والزنبرك المشاغب

بكل كبرياء نظر « شارلى » إلى واجهة المحل .. وراح يحرك شفتيه كأن شيئا لا يعجبه بالمرة وردد :

– أمرى إلى الله .. سوف أقبل مكرهاً ..

ودخل « شارلى » إلى المحل .. رأى رجلا جالساً فوق مقعد ، وقد بدا غارقًا فى النوم . لم يود « شارلى » أن يوقظ الرجل من النوم ، وأراد أن يخرج .. إلا أنه تذكر أن هذه فرصة نادرة للحصول على وظيفة بعد أن ظل عاطلا عن العمل فترة طويلة ..

ولذا قرر « شارلى » أن يوقظ الرجل . فراح فى بداية الأمر يسعل بصوت خفيف . إلا أن الرجل لم يستيقظ .

Looloo
www.dvd4arab.com

فارتفع صوت السعال قليلا . لكن الرجل راح يغط فى النوم .. وطرق « شارلى » فوق المنضدة . إلا أن الرجل بدا كأنه لم ينم منذ عشر سنوات . وربما أكثر بقليل .

هنا ردد « شارلى » :

– يجب أن أوقظه مهما كان الأمر ..

ورفع يده بكل قوة .. ونزل بها فوق الزجاج ، وفوجئ بالزجاج يتهشم إلى قطع عديدة .. وهنا تنبه صاحب المحل .. وفزع فى نومه .. وأسرع يمسك المكنسة القريبة منه .. وراح يشهرها نحو « شارلى » وهو يصيح :

– ماذا حدث .. هل قامت الحرب .. ؟

ورفع « شارلى » يديه إلى أعلى .. تصور أن الرجل يرفع بندقية فى وجهه ، وأنه سوف يطلق الرصاص عليه .. فقال وكأنه يتوسل :

– أرجوك لا تطلق النيران ..

هنا تنبه الرجل أنه لا يحمل بندقية . ورأى أمامه

رجلا قصيراً ، نحيفاً ، يرتدى قبعة سوداء قديمة ، وملابس تناسب رجلا بديناً ، وكأن « شارلى » كان يومًا ما يزن أطنانًا ثم أصابه الهزال .. أما أكثر ما يميزه فهو شاربه المنقسم إلى قطعتين صغيرتين أسفل أنفه ..

وانفجر صاحب المحل فى الضحك فجأة . فهو لا يحمل بندقية . ولا يمكن أن يكون هذا المخلوق الذى أمامه من جنود الأعداء ..

وراح الرجل يضحك بصوت عال .. كأنه أيضا لم يضحك منذ عشر سنوات ، أو أكثر قليلا . وفوجئ « شارلى » بهذا الضحك الذى لا نظير له بالمرة .. وأراد أن يشارك الرجل فرحته .. فانطلق يضحك مثله بصوت عال للغاية ..

وارتفع الضحك . وكأن الرجلين يتباريان فى مباراة ضحك لا نهاية لها .. وارتفع صوت « شارلى » عالياً .. وبدا كأنه ينادى المارة من الشارع .. بل أن بعض المارة راحوا ينظرون من الزجاج إلى ما يدور داخل المحل ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وعندما تأكدوا أن ما يحدث فى المحل هو ضرب من الجنون والتهريج انصرفوا ..

وفجأة توقف صاحب المحل عن الضحك . وقال يسأل « شارلى » :

– علام تضحك أيها الغبى ؟

وسرعان ما توقف « شارلى » أيضا عن الضحك .. ونظر الى وجه الرجل المتجهم . بدا كأنه ظل هكذا متجهماً منذ عشر سنوات وأكثر بقليل .. أحس « شارلى » بالحيرة .. فهذا الوجه يختلف تماماً عن الوجه الضاحك .. هنا صاح الرجل :

– قل لى .. لماذا كنت تضحك .؟

التفت « شارلى » حوله كأنه يفتش عن إجابة .. ثم أشار إلى المكنسة ، وقال :

– هذه بندقية قديمة .. لا تنفع إلا فى حرب الماعز ..

نظر الرجل إلى المكنسة مرة أخرى . وراح يتحسسها .. ثم ضحك مرة أخرى وقال :

– فعلا .. لقد اشتركت بها فى حرب البراغيث . كنت أطردها من المحل بهذه المكنسة .

ورفع « شارلى » يده . وضرب الرجل بشدة فوق كتفه ، وكأنه يمازحه . وقال :

– هل عاصرت حرب البراغيث ؟. أنت إذن رجل عجوز ..

وراح يغنى :

« يارجل يا عجوز .. فمك مثل اللوز » .

وكاد الرجل أن ينفجر ضاحكاً .. إلا أنه قال وهو يبتسم :

– أنت أول زبون يتمتع بكل هذه الخفة .

قال شارلى :

Looloo
www.dvd4arab.com

– أنا لست زبوناً .

سأله الرجل : لست زبوناً . إذن من تكون . ؟

رد « شارلى » : أنا الموظف الجديد . ؟

سأله الرجل بدهشة : موظف .. هل تعمل هنا . ؟

رد « شارلى » ببساطة : لا . بل سوف أعمل .. سوف تقوم أنت فوراً بتعيينى ..

سأله الرجل من جديد : ماذا تود أن تعمل .. ؟

راح « شارلى » يشير إلى الساعات القديمة الموضوعة فوق أرفف المحل ، وفى الواجهة الأمامية وقال :

– أصلح الساعات .. !

سأله الرجل . هل تجيد تصليح الساعات . ؟

بكل كبرياء وثقة فى النفس هز « شارلى » رأسه بالإيجاب وقال : ليس هناك شيئا أسهل من هذا .

وتردد الرجل . وهو ينظر إلى « شارلى » .. وتساءل :

هل يمكن قبول مثل هذا المتشرد لتصليح الساعات فى محله . ؟

* * *

بدا « شارلى » بالغ الثقة فى النفس .. بينما راح صاحب المحل يفكر فى هذا العرض .. لقد وضع وريقة على واجهة المحل يطلب شخصا يعمل فى تصليح الساعات .. بعد أن استقال العامل الذى كان يعمل معه .. والآن ، فإن عليه أن يجد عاملا ماهرًا .. ومرة أخرى سأل الرجل شارلى :

– هل أنت ماهر فعلا ؟..

وقبل أن يكمل الرجل تساؤله .. كان « شارلى » قد جلس خلف القمطر .. وراح يضع نظارة المجهر التى يستعملها ، عادة ، عمال تصليح الساعات . وراح ينظر إلى الأدوات المتناثرة التى أمامه .. وبدأ يزيحها جانباً وقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– يا سيد . ليست هذه طريقة لترتيب محل كهذا .. سوف أعلمك أصول تصليح الساعات ..

هنا دق جرس الهاتف .. أمسك الرجل السماعة .. وراح يتكلم .. تنبه شارلى أن القلق ارتسم على وجه العجوز . ثم ارتسمت على وجهه ابتسامة واسعة .. وقال بصوت عال :

– ولد .. أحمدك يا رب ..

وسرعان ما وضع السماعة .. ونظر نحو « شارلى » وقال :

– ما اسمك يا فتى .. ؟

رد شارلى : « شارلى » ..

وراح العجوز يرقص فى المكان الضيق الذى يقف به .. وقال :

– لقد رزقنى الله بولد .. سوف أسميه « شارلى » ..

وتوقف عن الرقص فجأة وقال :

– يجب أن أكون مع امرأتى وابنى .. اسمع يا فتى .. سوف أترك لك المحل بعض الوقت .. وسأعود لأرى مهارتك .. هه .؟

قال « شارلى » :

– اذهب إلى زوجتك وابنك . وسوف تعود لتجد الأمور تسير على ما يرام ..

وقبل أن يكمل « شارلى » الكلام ، خرج العجوز من المحل . وهو يغنى :

شارلى يا شارلى ..

حلو يا شارلى ..

وابتعد الرجل وهو يردد أغنيته التى ارتجلها فجأة .. بينما راح « شارلى » ينظر إلى المحل وقال لنفسه :

– هذا العجوز لا يفهم أبدا فى مهنة تصليح الساعات .. سوف أعلمه كيف تسير الأمور ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وفى تلك اللحظة فُتح الباب ، ودخل شخص يحمل « منبهًا » كبيراً .. وتقدم نحو « شارلى » وقال :

– أريد أن أصلح هذا المنبه ..

يا له من موقف واختبار ، ترى هل ينجح « شارلى » فى هذا الامتحان ؟

* * *

أمسك « شارلى » المنبه الكبير بين يديه .. وراح يقربه من أذنه .. وردد :

– إنه لا يعمل .. هه ؟

رد الرجل : طبعًا . ولهذا جئت به .

سأله شارلى : ما اسمه ؟

رد الرجل . اسمى ميشو .

بكل غطرسة وثقة ، رفع شارلى رأسه إلى الرجل وقال لميشو ، وكأنه يعنفه :

– لم أسألك عن اسمك . بل عن اسمه أيها الغبى ؟

أصابت الدهشة الرجل .. وقال : لا أعرف .. لم اسمه بعد ..

علق شارلى بنفس أسلوبه فى الكلام : إذن لهذا لا يعمل .. لأنكم تشترون الساعات ولا تولونها العناية .. يا للعجب . هذه أول مرة أرى فيها شخصاً لا يطلق اسما على « منبهه » .. اجلس ..

واضطر ميشو أن يتراجع قليلا إلى الخلف .. ثم جلس فوق المقعد ، وهو ينظر إلى « شارلى » باستغراب شديد .. رآه يقوم من مكانه .. وخلع سترته السوداء المليئة بالبقع الزيتية .. ثم أمسك البالطو الأبيض المعلق على الحائط .. وراح يرتديه .. وفتح الأدراج لعله يعثر على شىء يفيده فى إصلاح هذا المنبه الكبير .

ويبدو أن « شارلى » قد وجد ضالته فى حقيبة صغيرة تركها قبل قليل أحد أصدقاء صاحب المحل .. إنها حقيبة

Looloo
www.dvd4arab.com

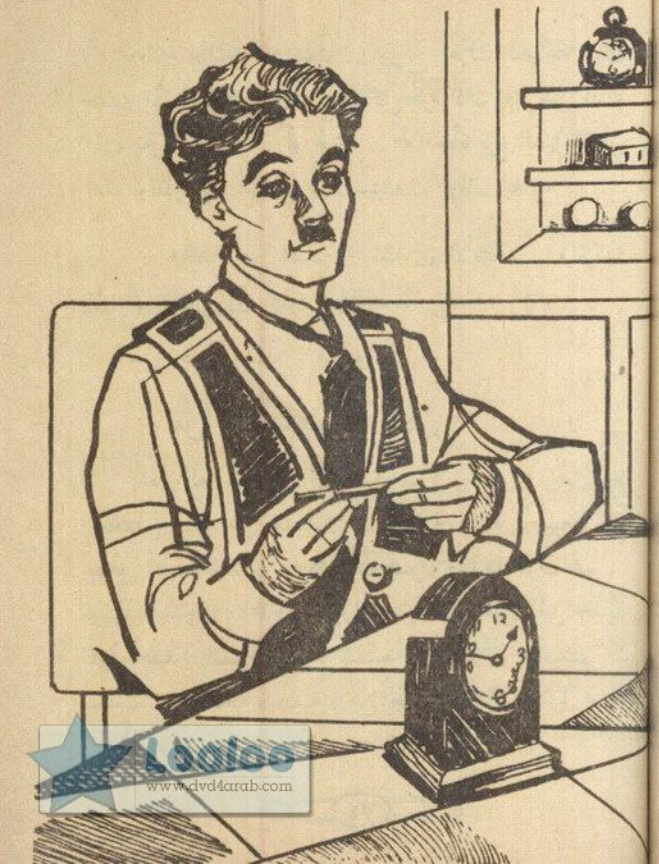

طبيب بها الكثير من الأدوات التى يستعملها الأطباء .. وبكل ثقة ، فتح « شارلى » الحقيبة واخرج السماعة ووضعها فوق أذنيه ..

لم يهتم « شارلى » بميشو الذى راح ينظر إليه مندهشاً .. وأمسك طرف السماعة بيده اليمنى .. وبكل ثقة وضع المنبه فوق قطعة من الرخام .. وبدا كأنه طبيب سوف يفحص مريضاً جاءه إلى العيادة .. ووضع السماعة فوق صدر المنبه . وحرك عينيه كأن الأمر جسيم للغاية .. ثم حرك السماعة مرة أخرى ، وبدأ يعبر عن استيائه الشديد من حالة المنبه بفمه .

سأله ميشو :

– هل الحالة خطيرة يا دكتور ؟

* * *

صاح شارلى بصوت خفيض :

– ش .. هش ..

Looloo
www.dvd4arab.com

والتزم ميشو الصمت .. وراح يحرك السماعة فوق صدر المنبه مرة أخرى .. وفى كل مرة كان يعبر عن حالة المنبه بحركة من فمه ، أو عينيه .. ثم فجأة نزع السماعة من أذنه ونظر إلى الرجل فى استياء .. وقال يعاتبه :

– هكذا نحن البشر .. نشترى الأشياء .. ونتركها إلى أن تصل إلى هذه الحالة . ؟

من جديد سأله « ميشو » :

– هل الحالة خطيرة يا دكتور ؟

أشار له بيده أن يسكت وألا يتكلم .. ثم راح يفحص المنبه من جديد .. بدأ يطرق عليه بأصبعه مثلما يفعل أطباء الصدر . وهم يفحصون صدور مرضاهم .. وكرر « شارلى » المحاولة . وراح يتنهد . ثم طرق من جديد فوق صدر المنبه .. وزم شفتيه .. وهنا أراد ميشو أن يسأل عن صحة « منبهه » من جديد إلا أن شارلى منعه أن يتكلم . أو حتى أن يتساءل :

وقام « شارلى » من مكانه .. وراح يتحرك فى المساحة الضيقة التى حوله .. ثم نظر إلى « ميشو » وسأله :

– منذ متى أصابته هذه الحالة .. ؟

رد الرجل : ثلاثة أيام .. وربما أسبوع ..

وصرخ « شارلى » وهو ينزع قبعته السوداء المليئة ببقع الزيت . وقال :

– أسبوع أيها الظالم .. لقد تركت الحالة تتضاعف .. سوف أبلغ عنك الشرطة .. وسأجعلهم يقبضون عليك بتهمة الإهمال ..

وأحس « ميشو » بالانزعاج .. فلا شك أن الحالة خطيرة فعلا .. وراح ينظر إلى « شارلى » وهو يتحرك بعصبية فى المكان الضيق .. ثم بدا كأنه وجد فكرة نيرة لحل هذه المعضلة التى ترقد أمامه .. فراح يفتح الأدراج ويبحث عن شىء يستفيد منه فى علاج هذه الحالة

Looloo
www.dvd4arab.com

المستعصية للغاية . وظل يفتح الأدراج وأعاد إغلاقها وهو يردد :

– لا .. ليس هنا .

ثم فجأة صاح : وجدتها أخيراً ..

ورآه ميشو يمسك بفتاحة معلبات كبيرة ، وأخذ شارلى يتأمل الفتاحة ، وهو يردد :

– هذه هى أحسن طريقة .

* * *

جلس شارلى فوق مقعده .. وبدأ يفحص المنبه من جديد .. وراح يقلبه مرة على جانبه الأيمن ، ثم جانبه الأيسر ، وبدأ يفحص صدره .. وتأكد أن الحل الوحيد فعلا يتمثل فى هذه الفتاحة .. فراح يغرس سن الفتاحة فى طرف المنبه . واستطاع أن يدخل السن فى المنبه .. وبدأ يفتح كأنه يمسك بعلبة مسلى ، أو علبة تونة أو سردين . وليس منبه ..

وأراد ميشو أن يحتج على ما يحدث لمنبهه الغالى . وقال :

– لكن ..

هنا فوجئ « ميشو » « بشارلى » يحتد ، وهو يستكمل دفع طرف الفتاحة فى جوانب المنبه :

– أسكت أيها الغبى .. كله منك .. أنت السبب .

وآثر « ميشو » أن يسكت . فقد كان « شارلى » يتكلم كأنه يهدده التهديد الأخير . ولم يشأ أن يتدخل ، فقد ظن « ميشو » أن « شارلى » ساعاتى ماهر وأنه الأول من نوعه .. فهو لم ير أحدًا يستعمل مثل هذه الأدوات فى تصليح الساعات .. لذا راح يردد :

– لعله يعالج المنبه ..

فى تلك اللحظات كان « شارلى » قد نجح تماماً فى نزع الفتاحة ، بعد أن تمكن من فتح ظهر المنبه كله . وراح ينظر إلى قلب المنبه بعين خبير فاحصة . ومط شفتيه . وردد :

Looloo
www.dvd4arab.com

– فعلا . الحالة خطيرة .

سأله « ميشو » : هل ستجرى له عملية يا دكتور ؟

لم يرد « شارلى » .. كان مشغولا بالنظر إلى قلب المنبه ولأنه لم ير من قبل أى منبه أو ساعة من الداخل ، فقد بدت الحيرة فى عينيه . هذه الحيرة التى تصورها « ميشو » كأنها تساؤل عن كيفية علاج هذه الحالة المستعصية التى أصابت المنبه ..

مرة أخرى فتح « شارلى » حقيبة الأدوات الطبية . وأخرج آلة صغيرة . هنا ردد « ميشو » متسائلا :

– ماذا .. هل ستخلع له أسنانه ؟.

كان « شارلى » قد أمسك بآلة خلع الأسنان .. وراح يطرق بها على عدة المنبه الداخلية .. وهو يسمع صدى الصوت الصادر عنها .. وزّم شفتيه وردد :

– لا بأس .. كل شىء على مايرام ..

واطمأن « ميشو » أن « شارلى » لن يستعمل آلة خلع الأسنان ..

فتح « شارلى » الدرج الذى أمامه وأخرج مطرقة صغيرة . ومزيتة .. وراح يصب بعض بقع الزيت داخل المنبه . وهنا أحس « ميشو » بالارتياح .. فهذه هى المرة الأولى التى يحس أن الدكتور « شارلى » لا يتعامل مع هذا المنبه المسكين على أنه إنسان . بل على أنه جسم جامد خال من الحياة ..

وبكل ثقة ردد « شارلى » :

– الأمر ليس جسيماً .. هناك أمل .

وعاد « شارلى » ينظر إلى داخل المنبه كأنه يبحث عن أصل الداء .. وفجأة لمعت عيناه . كأنه عثر عن ضالته . وصاح :

– ها هو .. أنه السبب ..

وأمسك بالمطرقة . وراح ميشو ينظر إلى شارلى وهو يرفع المطرقة وينهال بها فوق المنبه . أحس « ميشو » كأن « شارلى » قد ضربه .. فدق قلبه .. وفجأة قفز « زنبرك » من قلب المنبه . وطار فى الجو . وبدا كأنه [illegible] فى

Looloo
www.dvd4arab.com

مصباح علاء الدين.. وقد تحرر أخيرًا بفضل الدكتور « شارلى » ..

وارتفعت العيون ترقب حركة « الزنبرك » الذى بدا كأنه يبحث لنفسه عن مكان ينزل فيه . وعلى الفور وضع « شارلى » يديه فوق رأسه كأنما « الزنبرك » سوف يهاجمه ويطلق عليه عشرات القذائف . أما « ميشو » فقد أحس بسعادة .. وراح يهتف « بالزنبرك » كأنه يتهمه :

– هيا أيها المعلون .. أضربه ..

ولحسن الحظ فإن « ميشو » قد ردد هذه العبارات بصوت خفيض ، فلم يسمعه « شارلى » ، وفجأة أنطلق « الزنبرك » وسقط مباشرة أمام شارلى الذى راح يهز رأسه مثلما يفعل الزنبرك وراحت رأسه تتلوى ذات اليمين واليسار حول عنقه ..

وأصابت الحيرة شارلى .. فقد توقع أن الزنبرك ما إن يصل القمطر حتى تهدأ حركته . إلا أن الزنبرك راح يتلوى بعصبية شديدة ويلف حول نفسه . وبدأت رأس

« شارلى » تتلوى أيضا حول رقبته . وكأنه يقلد « الزنبرك » ، أو كأنه تأثر بها ..

وللعجب فإن « ميشو » راح يهز رأسه بنفس الطريقة .. بدت حركة الزنبرك فى أول الأمر قوية للغاية ، وكذلك رأسا كل من « شارلى » و« ميشو » .. ثم هدأت الحركة شيئاً فشيئا .. وبدا « شارلى » كأنه مربوط من عنقه بهذا « الزنبرك » المشاكس ..

* * *

بدا أن « الزنبرك » قد دخل فى مباراة عنيدة مع « شارلى » .. فهو لا يود أبدًا إن يقف .. أنه يهدأ قليلا ، ثم يعاوده الجنون من جديد .. وفجأة يبدو كأنه يتوقف ، ثم يتحرك من جديد ..

وقرر « شارلى » أن يوقفه عند حده .. فحاول أن يكف أولا عن لف رأسه حول عنقه .. ولكن الأمر لم يكن سهلا . فقد بدا « شارلى » كأنه التزم بحركة « الزنبرك » .. ولكنه قرر أن يتخلص من سطوة هذا

Looloo
www.dvd4arab.com

« الزنبرك » المجنون .. ولذا راح يقاوم حركة رأسه اللولبية قدر الإمكان ..

وقام « ميشو » ليساعد « شارلى » فى أن يوقف رأسه عن الحركة اللولبية .. ولم يستطع « ميشو » فى أول الأمر أن يفعل شيئاً .. وهنا خطرت بباله فكرة . فأسرع يمسك المطرقة . وأراد أن ينهال بها فوق رأس « شارلى » كى يتمكن من إيقافها عن الحركة ..

هنا توقفت رأس « شارلى » فجأة .. وصاح :

– ماذا تفعل أيها الغبى ؟. لا تضرب رأسى أنا .. بل اضرب هذا « الزنبرك » الذى يغيظنى ..

وتبعًا لنصيحة « شارلى » رفع « ميشو » المطرقة وانهال بها فوق « الزنبرك » الذى قفز فجأة إلى الناحية الأخرى .. وسقطت المطرقة فوق زجاج القمطر .. فتهشم .. وكاد المنبه أن يسقط لولا أن التقطه « شارلى » وهو يصيح :

– أيها الغبى .. كدت أن تتلف المنبه قبل أن نصلحه ..

وراح « شارلى » يحتضن المنبه الذى التقطه بأعجوبة . ثم نظر إلى « الزنبرك » الذى بدا كأنه يرقص فرحا لانه سخر من « شارلى » كل هذه السخرية .. وأحس الرجل بالغيظ .. وقرر أن يتخلص من « الزنبرك » بأى ثمن . فحاول أن يمسكه بيده كى يقذف به خارج المحل .

إلا أنه قبل أن يمسك « الزنبرك » بيده كان هذا الأخير قد قفز من فوق الزجاج إلى الأرض . وقام « شارلى » من مكانه . ودون أن يدرى ، ووسط الغضب الذى إعتراه سقط المنبه فوق الأرض . ولكنه لم يتهشم .. فقد نجح « ميشو » فى القفز فوق القمطر .. وانحنى بسرعة والتقطه ..

نظر إليه « شارلى » فى إعجاب ودهشة ، وردد :

Looloo
www.dvd4arab.com

– يا لها من مهارة . كيف جئت بكل هذه الرشاقة .. ؟

* * *

أجاب « ميشو » :

– لا شيء . فأنا لاعب « أكروبات » .

وبينما راح « شارلى » يجرى وراء « الزنبرك » الذى قفز قفزات متتالية نحو باب المحل ، فكر شارلى أنه هذا الرجل لابد أن درب « زنبركه » على القفز بهذه الطريقة .. فلا يمكن أن يوجد « زنبرك » فى الدنيا يمكنه أن يتصرف بهذا الأسلوب إلا إذا كان قد تلقى تدريباً عاليا فى سيرك ..

وقبل أن يخرج « شارلى » من المحل وراء « الزنبرك » ، فوجئ بهذا الأخير يقفز نحو سيارة كانت تقف أمام المحل وتتأهب للرحيل . واندفع « شارلى » نحو السيارة التى انطلقت . ووقف « الزنبرك » المشاكس ينظر إلى شارلى كأنه يخرج له لسانه ..

وبعد قليل ، عاد « شارلى » إلى « ميشو » .. كان لا يزال ممسكاً بالمنبه . وكأنه فى وضع استعداد للتصليح .. ألقى « شارلى » نظرة اشمئزاز وتحد إلى المنبه وقال « لميشو » :

– من أين أتيت بهذا المنبه ؟

مط « ميشو » شفتيه وقال بلا مبالاة :

– ورثته عن أبى .. كان يعمل بهلواناً ..

وبكل جدية ردد « شارلى » :

– ولهذا ، « فالزنبرك » يجيد الرقص بشكل متميز ..

وراح « شارلى » يتناول المنبه العجيب من يدى « ميشو » .. ووضعه فوق زجاج مكتب صاحب المحل . ومرة أخرى راح يتطلع إليه . وقال :

– لقد تخلصنا من بيت الداء الأول . لكن هذا « الترس » يجب نزعه كى تتحرك بقية التروس .

لم يشأ « ميشو » أن يتدخل ، فقد لاحظ أن جدية

Looloo
www.dvd4arab.com

غريبة ، وربما غضب ، قد ارتسمت على ملامح شارلى وهو ينزع أحد التروس الكبيرة فى المنبه .. ونظر إليه وقال :

– إنه ترس مجنون . لقد تأثر كثيراً « بالزنبرك » ..

ووضعه جانباً . ثم أمسك ترساً آخر ونزعه بملقاطه وردد :

– وهذا أيضا .. يبدو أن قرحة أصابته ..

ورمى بالترس جانباً ثم بدأ ينزع أجزاء أخرى من المنبه .. وبعد قليل كان جوف المنبه قد خلا تماماً من كل التروس والأجهزة الصغيرة .. وحتى الآن لم يشأ « ميشو » أن يعترض .. فقد خاف أن يطارده « شارلى » مثلما فعل مع الزنبرك ..

وفجأة رفع « شارلى » رأسه إلى « ميشو » وقال :

– لابد أن عطباً شديداً أصاب هذا المنبه ..

هز « ميشو » رأسه دون أن يرد .. وهنا قال « شارلى » بكل جدية :

– إذن طالما هو تالف .. لماذا أتيت به إلىّ ؟.

وراح « شارلى » يلف محتويات المنبه فى كيس ورقى كبير .. ثم مده إلى « ميشو » وقال له :

– فى المرات القادمة ، إئت لىّ بمنبه سليم من فضلك ..

وأمسك « ميشو » بالمنبه ، ولم يملك سوى الخروج من المحل ..

Looloo
www.dvd4arab.com

شارلى .. فليسوفاً

جاءت أهمية شارلى شابلن أنه راح يقدم الأفكار الإنسانية العميقة بأسلوب بسيط وساخر .. لذا اقتربت أفلامه من المتفرجين من كل الأعمار . وفى كل البلاد .. ورغم أن عشرات السنوات قد مرت على إنتاج أفلام « شابلن » . إلا أن الناس تقبل دائما على رؤية هذه الأفلام التى تجمع بين الكوميديا والبساطة . والأفكار التى تتسم بقيمة إنسانية عميقة . وقد أجاد « شابلن » صناعة هذا المزيج الفنى كما لم يستطع شخص آخر . ويكمن فى هذا المزيج قمة طريقتى فى تنظيم حبكة أى كوميديا على إحاطة الشخصيات بالمتاعب والسعى إلى إخراجها منها » .. وقد تم قص « الزنبرك المشاغب » عن أحد الأفلام القصيرة لشابلن وهو فيلم « محل الرهونات ..

تأليف : شارلى شابلن

شارلى فى البنك الأهلى

كان على شارلى أن يبدو أكثر الناس أناقة فى ذلك الصباح ..

لقد جاءه خطاب من البنك أخطروه فيه أنه سوف يستلم الوظيفة الهامة التى تقدم للعمل بها قبل أيام .. ولأنه الوحيد من بين عدة آلاف شخص تقدموا لهذه الوظيفة فقد كان عليه أن يبدو أكثر الناس أناقة . ووسامة ..

ووقف أمام المرآة يتطلع إلى نفسه .. وردد :

— ما أسعدك اليوم يا سيد « شارلى » .. فأنت الآن موظف كبير فى أكبر بنك بالمدينة ..

وأمسك عصاه الطويلة .. وراح يحركها إلى أعلى وأسفل

Looloo
www.dvd4arab.com

بين أصبعه وبمهارة غريبة ، وراح يتصور نفسه وهو يمشى متبختراً فى البنك أمام العملاء والزبائن . لا شك أن الجميع سوف يفخر به ..

ولم يود « شارلى » أن يغادر المكان ، فهو يرى نفسه أكثر البشر وسامة ، وسعادة .. ولا يريد أن يفقد هذا الإحساس لو ابتعد عن المرآة .. لكن الوقت أزف . وعليه أن يذهب توا .

ولأنه يعرف مهام عمله جيدا ، فقد أسرع إلى الشارع ، ولكن بخطى ثابتة . وبدا كأنه ديك رومى منفوش وهو يمشى فى الشارع .. وأراد أن يشير إلى سيارة أجرة كى تقله فى أول يوم وظيفى إلى البنك .. لكنه تحسس جيبه وردد :

– ليكن هذا بعد أن أقبض أول راتب .. لا يجب أن تكون الأمور هكذا منذ اليوم الأول ..

وكان عليه أن يركب الأوتوبيس . وأن يدس نفسه وسط ركاب مزدحمين . وربما يغامر ، فى هذا ، أن تتكسر بدلته التى وضعها تحت الحاشية طيلة الليل كى يرتديها فى الصباح وكأنها مكواه .

وعندما اقترب الأوتوبيس ، صعد « شارلى » فى تأفف ، وكأنه يريد أن يطرد كل هؤلاء الركاب . ويبقى وحده .. لكن الازدحام فى أوتوبيسات الصباح واجب . فى أى مدينة بالعالم .. فالناس متجهة إلى وظائفها ، وعلى كلّ واحد أن يصل إلى عمله دون تأخير ..

ووجد « شارلى » نفسه قد أضاع تلك الساعات الطويلة التى وضع فيها البدلة تحت الحاشية عندما نزل من الأوتوبيس . وحاول أن يعدّل من البدلة . ولكن هيهات . لقد تكسرت بما فيه الكفاية .. ومع هذا راح يتطلع إلى البنك الكبير فى الميدان .. ثم تقدم نحو الباب وهو يمنى نفسه بمكانة لا بأس فيها فى المجتمع ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ودخل شارلى البنك مع الموظفين الذين لا يعرفونه .. لقد جاء بالأمس وعرف مهمته . واستلم المفاتيح اللازمة . وهو يعرف طريقه جيدا .

وأحس « شارلى » بالنشوة والسعادة لأن كل هؤلاء الرجال والنساء الداخلين معه من نفس الباب سيكونون زملاءه . لذا راح يتحرك بنفس الطريقة . وكأنه ديك رومى منفوش .

وفجأة مال « شارلى » قليلا إلى الجانب . وتحرك نحو القبو . ثم أمسك مفتاحًا كبيرًا وبدأ يديره فى مفتاح القبو الضخم ..

وما إن دخل « شارلى » إلى القبو حتى قرر أن يخلع بدلته المسكينة ، التى كادت أن تذهب ضحية لركاب الأوتوبيس . ثم راح يعلق البدلة . والتقط بدلة أخرى صفراء . راح يرتديها وهو لا يكف عن إطلاق الصفير ..

* * *

انحنى « شارلى » نحو الجردل والممسحة .. وقرر أن يمارس عمله الجديد .

يا إلهى .. ترى ماذا يعمل « شارلى » حقا .. ؟

هل هو مدير فى البنك ؟ أو رئيس قسم ؟ . ربما أنه موظف على درجة كبيرة .. أو حتى موظف مبتدئ . ؟

لكن . لماذا ارتدى شارلى تلك البدلة الصفراء ؟ .. ولماذا يمسك بالجردل والممسحة ؟

يا إلهى .. ان « شارلى » يعمل فى النظافة .

مسكين « شارلى » . ظنناه قد جاء لاستلام وظيفة فى البنك . لكن على كلٍّ لا عيب فى الوظائف .. المهم أن يؤدى المرء وظيفته بإتقان وأمانة ..

وبصراحة يبدو أن هذا الأمر لا ينقص « شارلى » بالمرة . فهو رجل وفىٌّ لعمله ، يؤديه دائماً على أحسن واجب .. وهذا لا يمنعه أن يبدو أكثر رجال البنك كبرياء وإعزازاً بنفسه بمهنته ، كعامل نظافة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

فما إن بدأ « شارلى » استلام مهام عمله حتى راح يعمل بكل تفانٍ وإخلاص .. فقد أمسك الممسحة والجردل . وراح يباشر العمل .. وملأ الجردل بالمياه .. ثم أمسكه بيده .. وراح يرشه فى المكان .. لكن ، يبدو أن الأمور لا تسير على هوى « شارلى » ..

فما إن تطاوح الماء فى الهواء ، حتى فتح باب القبو . ودخل رئيس العمال ليرى ماذا يفعل « شارلى » ، وراح يستقبل مياه الجردل فى وجهه وصدره وملابسه .

ولم يجد « شارلى » أمامه سوى أن يسرع نحو الرجل وهو يقول :

– آسف لم أكن أقصد .

وأشار الرجل إلى « شارلى » أن يسكت ، وقال :

– لا أحب لأحد أن يعتذر ، أكمل عملك .

وأخذ المسكين يجفف رأسه وملابسه من المياه التى بللته .. وبدا كأنه سيبكى .. أما « شارلى » فقد أخذ

يتصرف بتلقائية . وكأنه لم يفعل شيئا .. فانطلق يصفّر وهو يملأ الجردل بالمياه .. وهنا أحس جو رئيس العمال بالغيظ .. وشعر كأن هذا الرجل يسخر منه .. وقرر أن يرقبه ويرصد حركاته ..

ولم يحس « شارلى » ، وهو يطلق الصفير ، ويملأ الجردل أن « جو » يقف خلفه مباشرة . لذا فما إن أمسك بالجردل .. حتى التفت فجأة . ورأى وجهه المتجهم ..

وكان أمرًا غير متوقع بالمرة ..

* * *

ففجأة انزلق الجردل من يدىّ شارلى ، وسقط فوق الأرض .. وانسكبت المياه فوق بنطال « جو » وحذائه .. ويبدو أن الرجل كان يتوقع هذا ، وكأنه أقسم أن يستحم كاملا .. وأراد « شارلى » أن يعتذر ، لكنه تذكر أن « جو » أخبره أنه لا يحب لأحد أن يعتذر . لذا لم يجد أمامه شيئاً يفعله سوى أن يطلق الصفير ..

Loolee
www.dvd4arab.com

هنا قال « جو » :

– أنا لا أحب الاعتذار .. ولا أحب لأحد أن يخطئ .. ويبدو أن أخطاءك كثيرة يا شارلى ..

وراح « شارلى » يتصرف كأن صمما أصابه .. وأحس « جو » بالغيظ . وقرر أن يبرح المكان كى يقوم بتغيير ملابسه ، أو أن يتصرف بأى شكل ..

وفور أن غادر الرجل المكان ، ردد « شارلى » لنفسه :

– يا له من رجل غبى .. إنه يقف دائماً فى طريق الجردل .. هه .. مسكين .. إنه يضع عقله مع عقل الجردل ألا يعرف أن الجردل لا يفهم ..

وراح « شارلى » مرة ثالثة يملأ الجردل .. لكنه تذكر أن الأرض الآن ممتلئة بالمياه . وأن عليه أن يمسح الأرض بالممسحة .. فأمسك الممسحة . وراح يحادثها كأنها إنسان عاقل . وقال :

– ما رأيك فى هذا الرجل .. أليس غبيًا ؟

ولم ترد الممسحة بالطبع ، فسألها من جديد :

– لقد وقف فى طريق المياه .. ألا يستحق ذلك ؟

وضحك . وألقى بالجردل جانبًا . ولكن فجأة أفلتت منه الممسحة وكأن الأمر لا يعجبها .. وقبل أن تسقط فوق الأرض ، حاول « شارلى » أن يلحق بها ، ويمسكها . ووجد نفسه ، فجأة ، يطير فى الجو وينزلق . ثم يسقط فوق الأرض ..

ورغم أن السقطة ، كانت قوية ، إلا أن « شارلى » انطلق ضاحكا . وارتفعت ضحكته داخل القبو . فانطلق الصدى ، كأنما ألف رجل يضحكون معًا ..

وبعد قليل قام « شارلى » من مكانه ، وقرر أن يستكمل عمله قبل أن يأتى مدير البنك من أجل متابعة أحوال القبو حيث يوجد مخزون الذهب الكبير ..

وأمسك الممسحة مرة أخرى . وقال لها :

Looloo
www.dvd4arab.com

– إنك تحبين المزاح . وأنا كذلك .

ويبدو أن « شارلى » يقول الحقيقة . فقد راحت الممسحة تشاكسه ، ربما لأنها تحبه .. أو لعلها مغتاظة منه ..

ترى ماذا ستفعل معه ؟

* * *

مرة أخرى سقطت منه الممسحة فوق الأرض .. وما إن انحنى شارلى كى يلتقطها ، حتى زلت قدماه واندفع فوق قطعة من صابون الغسيل .. ووجد نفسه يطير فى الهواء . وتشقلب مرتين ثم اندست رأسه فى الجردل .. وانحشرت بكاملها فيه ..

وعندما وقف شارلى ، كان الجردل قد تمكن منه .. ولم يكن يمكن التخلص منه بسهولة . وأصبح شارلى المسكين لا يرى شيئًا أمامه .. فاندفع فى المكان يحاول أن يجد مخرجًا .. وللمرة الثالثة وقعت الممسحة فى طريقه .

فتعثرت قدمه اليمنى بها .. ووجد نفسه يسقط فوق الأرض من جديد ..

ولم ينحشر شارلى كثيرًا داخل الجردل هذه المرة .. بل أن باطن الجردل قد تحطم ، وبرزت رأس شارلى . وهو يشعر بغيظ شديد .. وأراد أن يتخلص من هذا القيد الجردلى .. وحاول أن يصرخ ، لكنه تذكر أن « جو » لو دخل عليه ورآه هكذا لضحك منه ساخرًا ، أو لعله سيكتب تقريراً ضده يطالب فيه بأن يفصل من العمل ..

واندفع « شارلى » نحو الحائط . وراح يضرب الجردل فى الحائط وهو يود أن يحطمه ، أو أن يخرج منه قبل أن يدخل « جو » ، أو أحد من الموظفين ..

وفجأة فُتح الباب .. ودخلت فتاة رقيقة .. وعندما رأت شارلى محشوراً داخل الجردل .. انطلقت ضاحكة .. وتساءلت :

Looloo
www.dvd4arab.com

- من الأحمق الذى فعل بك هذا ..؟

أراد « شارلى » أن يشير إلى الممسحة .. لكنه اكتشف أن الفتاة تتمتع بجمال ورقة وبساطة متناهية .. وتقدمت الفتاة منه ، فرأى عينيها الجميلتين .. وسألته :

- هل استدعى لك أحدًا كى يساعدك ؟.

ردد شارلى : لا .. بل ساعدينى أن أنزع هذا الجردل اللعين ..

وراحت الفتاة تقاوم قدر الإمكان من أجل أن تنزع الجردل عن شارلى .. لم يكن الأمر سهلا بالمرة .. فقد تمكن الجردل من شارلى .. ويبدو أنه فى حاجة إلى نجار ، أو حداد ، من أجل كسر الجردل ..

إلا أن فكرة خطرت ببال الفتاة فجأة . فصاحت :

- لا يوجد حل إلا فى هذه الممسحة ..

وردد شارلى بغيظ : ثانية . يا له من حظ . !!

ترى ماذا ستفعل الممسحة بشارلى هذه المرة ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

استطاعت الفتاة « أونا » أن تنزع يد الممسحة . ثم بدأت تحشرها أسفل الجردل .. وأحس شارلى بألم شديد . وتصور أن الفتاة سوف تنزع رأسه مع الجردل .. ولكن يبدو أن الفتاة كانت ماهرة .. فقد استطاعت أن تدفع بالجردل ، وكأنها تنزع غطاء زجاجة مثلجات .. أحس شارلى بالارتياح . وراح ينظر إلى الفتاة وهو لا يصدق أنه قد تخلص من هذا الكابوس المرعب المسمى بالجردل ..

وابتسم شارلى ابتسامة بلهاء .. وراح يحرك قدميه بعصبية بالغة . وبدأ يقضم أظافره ، محاولا إخفاء خجله ، وربما للتعبير عن امتنانه .. وسمع « أونا » تقول له :

– ألم تنته بعد من عملك .. سوف يحضر المدير حالا . الحق . وإلا وجهوا لك إنذارًا ..

وأمسك شارلى بعصا الممسحة . ولم يود أن يعبر عن شعوره بالغيظ نحو الممسحة .. وقال :

– حالا . كل شيء سوف ينتهى حالا .

وأمسك الممسحة . ثم راح يربطها فى العصا .. وقال لها :

– أرجوك .. كفى عن مشاكستى .. فالمسألة حرجة ..

تصورت « أونا » أن « شارلى » يتحدث اليها فسألته : هه .. هل هناك شيء ؟

تلعثم شارلى قليلا .. وأشار الى الممسحة وقال :

– يبدو أن البنك يشترى أدوات نظافة مشاغبة ..

وضحكت الفتاة ضحكة رقيقة .. ثم خرجت من باب القبو .. وأسرع « شارلى » يمسح الأرض ، وبدت الممسحة راضية .. فقد سخرت من شارلى بما فيه الكفاية .. واستطاع أن ينهى عمله بكفاءة . قبل أن يدخل « جو » مرة أخرى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وعندما عاد « جو » فوجئ بالقبو وقد أصبح بالغ النظافة . لم يصدق عينيه . وأحس بالغيظ .

فقد تمنى ألا يكون شارلى قد أدى عمله بالشكل المطلوب ..

وبينما رأى « شارلى » رئيسه المباشر جو يكظم غيظه . أحس بالامتنان الشديد للفتاة التى دخلت وخرجت قبل قليل وكأنها نسمة صيف منعشة .

قال « جو » وفى لهجته بعض التحذير :

– يبدو أنك سوف تبقى هنا بعض الوقت .

هز « شارلى » رأسه بالإيجاب . وهو يدعو الله ألا يكتشف جو ما أصاب الجردل على يديه .

ترى هل سيكتشف « جو » شيئا مما حدث ؟

* * *

بعد قليل تمت الزيارة الرسمية الصباحية . ولاحظ مدير البنك مدى ما يتمتع به القبو من نظافة . وربما لأول

مرة يعلق على هذا ، رغم أن هذا ليس من شيمته بالمرة .. وهمس المدير فى أذن « جو » وهو يخرج من القبو :

– امنح عامل النظافة مكافأة طيبة .

وأحس « جو » بالغيظ . فهو يريد أن يمنحه خصمًا ، وأن يحوله إلى التحقيق . لذا قال « لشارلى » عندما رآه ، وهو يتكلم من بين أسنانه :

– مبروك . سيمنحونك علاوة .

ونظر « شارلى » إلى الممسحة . وراح يربت عليها .. لقد كانت الممسحة بالغة الشقاوة معه ، وبدت مشاكسة للغاية .. لكن ، والحق يقال ، فعند الجد ، بدت كأنها شخص ملتزم .. وفعلت كل شىء على أحسن ما يرام ..

وعندما ذهب جو . أمسك « شارلى » الممسحة بين يديه .. وقال لها :

Looloo
www.dvd4arab.com

– هل رأيت ماذا حدث ؟ إنها السبب الأول .

وراح يتذكر الفتاة الجميلة التى دخلت عليه . لو لم تكن هى . لأصبح الآن فى أمر لا يحسد عليه بالمرة .. وأحس أن عليه أن يذهب ويشكرها .. وتساءل :

– ترى أين هى . وأين يوجد مكتبها . ؟

وترك « شارلى » أدوات النظافة . وأحس أن أمامه مهمة صعبة من أجل العثور على الفتاة الجميلة . ولكن يبدو أن « شارلى » لم يكن يحسب أنه سيراها ثانية بمثل هذه السرعة ..

لكن رغم أن السماء كانت طيبة مع « شارلى » عندما عثر بسرعة على الفتاة . حين رآها فى الممر .. إلا أن السماء لم تكن فى صفه.وهو يراها تتكلم إلى زميلها الصراف « مارك » .

حين رآها ، كانت تقف إلى جوار أحد نوافذ الصرافة . وهى تؤدى عملها .. وتسلل « شارلى » الى

مقربة منها دون أن تراه .. وذلك حتى يتمكن أن يراها مرة ثانية . وأن ينظر إلى عينيها الجميلتين .

كانت « أونا » فى تلك اللحظات مشغولة بصرف بعض المبالغ لأحد العملاء . ثم التفتت إلى زميلها « مارك » الذى قال لها :

– هل ستتعشى الليلة معاً ؟

لم يسمع « شارلى » وهو فى مكانه إجابة من الفتاة . فرفع رأسه إليها . ورآها تبتسم . وكانت هذه الابتسامة كفيلة أن تقضى تماماً على « شارلى » . وراح يهتف بأسى :

يا إلهى . إنها تحبه .

ترى ماذا سيفعل « شارلى » ؟

* * *

انسحب « شارلى » مرة أخرى إلى القبو . حيث توجد غرفة النظافة الصغيرة التى يضع فيها الجرذان

Looloo
www.dvd4arab.com

المكسور القاع ، والممسحة المشاكسة .. جلس فوق الأرض . وأغلق الباب عليه . لم يشأ أن يراه أحد وهو فى هذا الحال . وأمسك الممسحة . وراح يحتضنها . وقال :

– لقد أدركت كم أنا بائس . لم يحبنى أحد فى حياتى ..

وراح يحكى للممسحة الكثير من القصص عن حياته . وغلبه النوم وهو يروى لها عشرات القصص الجميلة . ويبدو أن الممسحة قد تألمت لهذه الحكايات فتركته ينام .

لكن كيف ينام شارلى والبنك يمر بهذه الظروف العصيبة .. ؟

لم يعرف شارلى أنه فى تلك اللحظات التى غرق أثناءها فى النوم ، دخلت عصابة كبيرة إلى البنك ، وراحوا يشهرون الأسلحة فى وجوه الموظفين . وأحس الجميع بالخوف ، خاصة الفتاة الجميلة « أونا » .

وفوجئت بأحد اللصوص يجذبها من يدها . وهو يقول :

– تعال . سوف تكونى رهينة معنا ..

وحاول الشاب « مارك » أن يدافع عن الفتاة « أونا » ، إلا أن لصا آخر ضربه على رأسه ، فأسقطه أرضًا . وساد البنك حال من الارتباك .. فقد استطاع اللصوص أن يدبروا خطتهم بإتقان شديد .. قطعوا أسلاك الإنذار . فبدت صفارات الإنذار كأن خرسًا أصابها . ونجح البعض الآخر فى السيطرة على المداخل الرئيسية ، خاصة أن كل هذا قد تم فى وقت انصراف الزبائن ، وكان الموظفون يستعدون للعودة إلى المنازل .

وجدت الفتاة الحسناء « أونا » نفسها رهينة بين أيدىّ اللصوص الذين انسحبوا بها نحو القبو حيث توجد الخزانة الرئيسية .. وحيث توجد غرفة النظافة الصغيرة التى ينام بها شارلى لا يحس بشىء مما يدور حوله .

وتقدم أحد اللصوص نحو باب الخزانة الكبرى . وقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

يجب أن نعرف الشفرة . لا يوجد سوى مدير البنك .

وطلب اللص من الفتاة « أونا » أن تستدع مدير البنك على الفور . وبدا الموقف بالغ الحرج . واشتد التوتر لدى الجميع . فاللصوص يهددون بقتلها ..

ترى هل سيوافق مدير البنك أن يبلغ اللصوص بأرقام الشفرة مقابل إنقاذ حياة « أونا » ؟

* * *

بينما الجو بالغ « التكهرب » فى البنك . كان شارلى يغط فى نوم عميق . يحلم أحلاماً وردية جميلة ، لم يدر أن على مسافة خطوات منه يوجد لصوص يريدون أن يصيبوا فتاته الجميلة بالأذى .. وفجأة سمع « شارلى » صوت رصاصة أطلقها أحد اللصوص على سبيل التهديد .

واستيقظ « شارلى » من النوم منزعجاً . وراح ينظر حوله . كانت الغرفة مظلمة . ولم يفهم ماذا حدث .

أحس أن كابوساً ثقيلا قد زاره أثناء النوم . لكنه فجأة سمع أصواتاً غريبة خارج الغرفة . فقال :

– إنه المدير . لعله سيعطينى خصما لأننى نائم أثناء العمل .

لكنه اكتشف فجأة أن الأصوات غريبة . وانطلقت رصاصة أخرى فى الهواء . وأحس « شارلى » بالخوف . وقال :

– إنه سطو . يجب أن اختبئ .. وإلا قتلنى اللصوص .

وتمدد « شارلى » فى مكانه ، وقد أصابه خوف عظيم . وفجأة وجد نفسه يمسك بعصا الممسحة وردد :

– لا .. إنهم يمتلكون بنادق ..

ولم يعرف شارلى لماذا انتابته الرغبة أن يفتح الباب ، ويطل على القبو ليشاهد كيف تكون أشكال اللصوص الحقيقيين .. وبكل حذر بدأ يفتح الباب .. وتمكن من

Looloo
www.dvd4arab.com

أن يفتح مكاناً صغيراً يطل بعينيه كى يرى ماذا يدور فى القبو ..

وراح يلف بعينيه . ولم ير إلا اللصوص .. ولم يتخيل قط أن الفتاة « أونا » يمكن أن تكون بين أيدى اللصوص .. وعندما رآها لم يصدق عينيه .. فراح يفرك عينيه .. وصاح :

– يا إلهى .. إنها هى .

وفجأة تذكر أنه يمسك بيده المسحة المشاكسة . فراح يضغط عليها بين راحته .

وتراجع شارلى إلى الوراء قليلا . وكاد أن يتعثر فى الجردل . وهتف : ياإلهى . كدت أن أنساك .

وهنا قرر شارلى أن يدخل هذه الحرب المقدسة من أجل إنقاذ « أونا » بأى ثمن .. ترى ماذا سيفعل .. ؟

كان « شارلى » سعيد الحظ فعلا . فقد تجمع اللصوص أمام القبو . دون أن يتنبهوا إلى ذلك الرجل

Looloo
www.dvd4arab.com

الذى خرج من غرفة النظافة ، وهو يمسك بين يديه عصا ممسحه . وفجأة أحس زعيم عصابة اللصوص بفوهة بندقية تصوب إلى ظهره . وصاح شارلى :

– إلق بندقيتك ، وإلا ..

ولم يكن أمام زعيم العصابة إلا أن يلقى ببندقيته . فقد تصور أن رجال الأمن دخلوا القبو وأن حياته فى خطر .. وصاح « شارلى » مهددًا ، وهو يكسب صوته فظاظة متميزة : قل لهم أن يلقوا ببنادقهم ..

وصاحت الفتاة « أونا » وهى ترى « شارلى » يسيطر على الموقف بعد أن ألقى اللصوص بأسلحتهم :

– من .. « شارلى » البطل .

وصاح « شارلى » وهو يضع الجردل المكسور فوق رأس زعيم العصابة : خذى البندقية .

وأسرعت الفتاة تلتقط البندقية .. وأمر « شارلى » اللصوص أن يتجمعوا فى ركن من القبو .. وهنا

اكتشفت « أونا » أن شارلى قد فعل كل هذا بعصا الممسحة .. وفى تلك اللحظة جاء المدير بناء على أوامر اللصوص .. وفوجئ الرجل بما فعله « شارلى » .. فأسرع بالتقاط بندقيته ..

وبعد قليل كان رجال الشرطة ، قد سيطروا تماماً على الموقف .. وأسرعت « أونا » نحو « شارلى » تصافحه بإعجاب .. ورددت :

– لم أكن أتصور أنك بطل إلى هذا الحد وأخفض شارلى رأسه . لم يتصور أن الفتاة الجميلة يمكن أن تصافحه .. وهنا اقترب مدير البنك من شارلى وقال له :

– أنت تستحق أكبر مكافأة كى تتزوج بالفتاة التى تحبها ..

وهزت الفتاة رأسها دون أن تتكلم وكأنها تخبره بأنها تفهم كل شىء . هنا مد « شارلى » يده نحو وجهها .. ولمس شعرها كأنه يكسر حدة خجلة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وفجأة أحس « شارلى » أن شعر « أونا » أصبح خشناً بدون سبب ..

وفتح شارلى عينيه .. وردد :

– يا إلهى .. لقد كنت أحلم ..

وأمسك « شارلى » بالممسحة التى ظن أنها شعر « أونا » .. وشعر بالحسرة ، فلم يكن كل هذا سوى حلم جميل استيقظ منه قبل أن يكتمل .

وأمسك « شارلى » بالجردل والممسحة .. وفتح باب الغرفة . واكتشف أن الموظفين إنصرفوا وأن عليه الآن أن يعود إلى عمله ..

وبعد قليل انطلق شارلى يصفر وهو يؤدى عمله بهمة ونشاط ..

شارلى المتشرد

كتب الناقد سامى السلامونى فى دراسة عن « شارلى شابلن » إن هذا الفنان العظيم لم يكن كسولا أو متبطلا برغبته . ففى كل الأفلام التى ظهر بها كان يعمل أكثر منه عاطلا .. وكانت محاولاته للبحث عن عمل هى موضوع ثابت فى أفلامه مثلها مثل تورطه فى الحب .. فشارلى راغب فى العمل ، متعطش إلى البهجة . يعطى لكل وظيفة جديدة كل اهتمامه وحماسه . وان كان أداؤه لها غالبًا مايقصر فى تحقيق نواياه . ولكن أحيانا يكون رئيسه هو الذى يجلب عليه المتاعب .. فرئيس « شارلى » هو دائمًا من الطراز الخشن الذى لا يعرف المرح . وهو يطلب وينتظر الكثير ، ولكنه ليس مستعدًا لأن يعلمه شيئا .. بل إنه يعتقد أن شارلى بطباعه الرقيقة وسلوكه المتكبر هو شخص مجنون ..» ..

Looloo
www.dvd4arab.com

تأليف : شارلى شابلن

أضواء المدينة

لم يتمن « شارلى » المتشرد أبدًا أن يكون رجلا ثريا إلا من أجل هذه الفتاة البريئة .. « مارتا » .. بائعة الزهور العمياء ..

إنها تبدو فى عينيه أجمل امرأة فى الدنيا .. وكانت « مارتا » بالفعل فتاة جميلة .. ذات ملامح بريئة وطاهرة .. تجلس ساعات طويلة أمام مجموعة من باقات الزهور الصغيرة .. فيجئ الكثير من الرجال والنساء من أجل منحها بعض القروش ..

لم تحس « مارتا » أبدًا أن الزهور التى تعرضها للبيع قد أصابها العطب . بل إن الجفاف قد أصاب البعض الآخر .. وبالتالى لم تعد هذه الزهور صالحة قط للبيع ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ولذا كم ود « شارلى » أن يخبر الفتاة أن عليها أن تأتى بزهور طازجة .. مقطوفة لتوها من الحقل .. لكن يبدو أن « مارتا » ليست لها خبرة قط بمسائل البيع والشراء .. وخاصة فى مجال الزهور ..

فعندما تأتى فى الصباح .. تفترش الزهور أمامها .. ثم تجلس فى ركن من الرصيف .. وتجلس صامتة .. لا تنادى على الزهور . ولا تتكلم .. تحس أن بعض المارة يأخذون من الباقات . ويتركون بعض القروش ويذهبون .

وبعد ساعات من الانتظار ، تتحسس بيدها قطعة القماش التى افترشت فوقها النقود والباقات .. وتلملم حصيلة البيع .. ثم تنهض من أجل أن تعود إلى المنزل .. فتمشى فوق الرصيف . كأنها تعرف طريقها جيدًا . ولكن الشىء الوحيد الذى لا تعرفه أن هناك شخصاً صعلوكاً يتتبعها حتى يطمأن إلى عودتها سالمة إلى إخوتها الصغار الذين تتولى رعايتهم ، منذ رحيل أمها وأبيها منذ عام تقريباً ..

لم تكن المسكينة تعرف شيئاً بالمرة عما يدور حولها .. خاصة ما يفعله « شارلى » الصعلوك .. فقد راح المسكين يبذل قصارى جهده من أجل أن يشترى كل يوم ، ثلث الورود الذابلة التى لا يقبل عليها الناس بالمرة .. انه يحاول أن يبعد الفتاة عن مذلة الاستجداء ، حتى لو أدى ذلك إلى أن يستجدى من الناس ، كى يعطى كل ما جمعه إلى الفتاة ..

ظل الحال هكذا بضعة أسابيع .. تجد الفتاة القروش فوق قطعة القماش التى تضع عليها الزهور ، فتروح تلملمها وتذهب دون أن تعرف أن « شارلى » هو الذى جمع الزهور الذابلة وألقى بها فى أقرب صندوق زبالة ..

لذا كان الناس يندهشون من هذه الفتاة العمياء التى تجلس فوق الرصيف .. وكلما حاول أحد المارة أن يقذف بقطعة معدنية فوق قطعة القماش ، فوجئ بشخص نحيف ، يرتدى ملابسا رثة ، وقبعة سوداء مليئة ببقع الزيت يجرى خلفه ويعيد إليه القطعة المعدنية وهو يقول :

Looloo
www.dvd4arab.com

– معذرة .. فهذه الفتاة ليست « شحاذة » .. إنها تمثل فيلما ..

وغالباً ما يضحك الرجل من هذه النكتة .. ويقول « لشارلى » ..

– إذن . احتفظ بها لنفسك . أعتقد أنك لا تمثل ..

وغالباً ما يقبل « شارلى » القطعة لنفسه .

* * *

وكلما جمع شارلى بضعة قروش أعطاها للفتاة ..

إلى أن جاء يوم .. قرر فيه « شارلى » أن يتدخل فى الأمر . مهما كان الثمن .. ففى هذا اليوم سقطت الأمطار بغزارة فوق المدينة . وامتلأ الشارع بالمياه .. وكان على « مارتا » أن تحتمى داخل باب أحد المحلات ..

وتلفت الزهور الذابلة .وابتلت قطعة القماش .. كان على المارة الوصول إلى أعمالهم بأقصى سرعة تحت المطر دون أن

Looloo
www.dvd4arab.com

يضعوا شيئا لهذه الممثلة العمياء ، حسبما يعتقدون .

وفى ذلك اليوم بدأت المشكلة تظهر بوضوح ..

فلم تجد الفتاة قروشاً فوق قطعة القماش .. ولم يستطع « شارلى » أن يلملم ما يكفى الفتاة . ولا ما يكفيه أيضا .

وعندما مدت « مارتا » يدها فوق قطعة القماش لتلتقط حصيلة ساعات المطر . لم تجد شيئا . لكنها لمست يد شارلى . فتساءلت بجزع :

– من يسرق نقودى . ؟

وجاءها صوت « شارلى » : أنا .. أنا « شارلى » .

وأحست الفتاة بارتياح . شعرت كأنها تعرف صاحب هذا الصوت منذ فترة طويلة .. خاصة عندما قال :

– يبدو أن الناس أكثر إحساناً فى موسم المطر ..

ومد للفتاة ببضعة قطع معدنية كان ادخرها لمثل هذا اليوم .. وأمسكت الفتاة النقود .. ولم تصدق نفسها ..

وسرعان ما فهمت الأمر بطريقتها .. اعتقدت أن « شارلى » هو الذى وضع لها هذه النقود . فهى تعرف أن الناس تنشغل بنفسها عادة فى الأيام الممطرة .. لذا قالت :

– شكراً يا « سيد شارلى » ..

وأحس « شارلى » بسعادة غامرة .. فهذه هى المرة الأولى التى يناديه أحد باسم « سيد شارلى » .

فهو فى نظر الناس ليس سوى « شارلى » المتشرد ، أو الصعلوك ..

قال وهو يمسك يدها ليعاونها فى الوقوف :

– هل أساعدك فى الوصول إلى المنزل ؟ .

سألته بعفوية : هل معك سيارة .. ؟

وبكل كبرياء ردد : طبعاً ، طبعاً .. لكن ..

ولم يعرف كيف يكمل حديثه .. ترى كيف سيتصرف ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

كان المطر ينهمر بشدة .. ومن الأفضل أن تعود الفتاة إلى المنزل .. لكن « شارلى » لا يمتلك سوى حذاءه المثقوب .. وقلبه الكبير .. لذا قال :

– لقد أصابها المطر بعطب ..

سألت : ماذا حدث .. هل تحطمت ؟

قال ببساطة : لا . لقد ذابت من كثرة المياه ..

وضحكت الفتاة . وبدت ضحكتها بالغة البراءة وكأنها ترد بذلك على ذلك الجو المكفهر . ويبدو أن السماء استجابت لهذه الضحكة البريئة . فخفت حدة المطر .. هنا خلع شارلى سترته الواسعة المليئة ببقع الزيت . والتى تبدو أنها لم تدخل غسالة منذ أن ارتداها شارلى .. وراح يضعها فوق رأس الفتاة . وقال :

– هذا هو معطفى .

وتحسست الفتاة السترة . وقالت :

– يبدو أنها غالية جدا .. أنت ثرى يا سيد شارلى ..

لكن لا تتضايق ، فغداً سوف تصلح سيارتك .

وراح شارلى يمسك يد الفتاة . وسارا تحت رزاز المطر الخفيف . أحس « شارلى » بسعادة غامرة . وراح يقبل حبات المطر امتناناً . لأنها مكنته أن يسير إلى جوار هذه الفتاة الجميلة . بل وأن يمسك بيدها .. ويقدم لها سترته كى تحميها من المطر ..

وعند باب المنزل الذى تسكن « مارتا » فى غرفة صغيرة إلى جوار المصعد .. مدت الفتاة أصابعها لشارلى تصافحه .. وقالت :

– شكراً يا « سيد شارلى » .. هل تشرب بعض المشروبات الساخنة . ؟

هز شارلى رأسه وقال :

– فى يوم آخر .. سوف آتى إليك غداً لأشترى منك كل الزهور . إلى اللقاء .

Looloo
www.dvd4arab.com

وقبل أن يذهب نادته الفتاة ، ومدت له السترة وقالت :

– لقد نسيت معطفك .

ردد شارلى : لا يهم ..

وعلقت « مارتا » : إنه ثمين .. يا « سيد شارلى » .

وحاول « شارلى » أن يلمس أصابعها مرة أخرى .. لكنه لم يفعل .. وقرر أن يأتى لها غداً بالنقود من أجل أن يشترى منها كل الزهور الذابلة .

لكن ترى كيف سيوفر « شارلى » النقود . ؟

* * *

حين راح « شارلى » يتجول فى الشوارع مرة أخرى . كان المطر قد عاد للهطول بشدة .. وخلت الشوارع من المارة .. وتأكد « شارلى » أنه لن يستطيع أن يجمع مليماً واحداً يعطيه للفتاة « مارتا » .

وأحس « شارلى » بالحرج .. فترى ماذا لو جاء

صباح الغد ولم يتمكن من لَمّ بعض القروش .. لا شك أن هذا سوف يصيب الفتاة بغم عظيم . وستتألم لهذا الأمر . وربما ينام أخوتها بدون طعام .

وقرر « شارلى » أن يبحث عن النقود بأى ثمن .

ولكن شوارع المدينة خالية من المارة ، فماذا يفعل ؟

وفجأة رآه .. كان إعلاناً صغيراً معلقاً على الحائط .. اقترب « شارلى » من الإعلان . وهو يتمنى أن يكون طلباً لموظفين فى أى مؤسسة ، أو حتى فى حانوت صغير ..

وبدا الإعلان غريباً .. فهناك طلب لملاكم محترف يمكنه أن يقف أمام الملاكم العملاق « رونى » .. وقبل أن يحس « شارلى » أن الفرصة قد جاءته أخيراً ، راح يتحسس عضلاته الضائعة أسفل قميصه المبلول .. ويبدو أنه أحس فجأة ، أن هذه العضلات قد « انتفشت » ، وأصبحت قوية . وردد :

– « رونى » .. مسكين يا « رونى » .. لن تفلت هذه الليلة من يدى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

لم تصب الدهشة « شارلى » وهو يدخل ناديا ليليا حيث ستقام مباراة الملاكمة بينه وبين البطل « روني » .. وعندما اقترب من صاحب الملهى رآه رجلا متعجرفاً .. ذا شارب كثيف . وبدا كأنه اختار أن يحلق شعر رأسه على الزيرو تماماً . وقال الرجل :

– هل تريد شيئا ، يا صديقى المبلول ؟ .

وأحس « شارلى » أن صوته محبوس داخل حلقه .. ولم يستطع الكلام . فأشار إلى صورة « رونى » العملاق بأصبعه .

ودون أن يتكلم « شارلى » .. راح يقفز فوق الأرض .. ثم أخذ يحرك قبضتيه بكل سرعة .. وهنا ضحك الرجل الأصلع . وقال ساخراً :

– ماذا .. هل تود أن تلاكم « رونى » . ؟

ترى إلى أى حد يمكن للثقة المفرطة أن تفعل « بشارلى » ؟

لم يكن أمام « ماركو » ، صاحب الملهى الأصلع أن يضحك بصوت عال .. تصور ، ولعل الحق لديه ، أن « شارلى » قد أصابه مس من الجنون .. أو لعله مخمور ، أو أنه مصاب بكبرياء العظمة .. وراح يشير إلى عضلات « رونى » فى الصورة الضخمة المعلقة إلى الحائط .. ثم أمسك ذراع « شارلى » وتحسس عضلاته المفقودة . وهنا فتح الله على شارلى . وتكلم أخيراً . فقال :

– يضع سره فى أضعف خلقه ..

وراح « ماركو » يفكر قليلا . وأراد أن يتمهل قبل أن يوافق .. فربما يأتى شخص آخر ويتقدم للملاكمة « رونى » .. لذا قام وتحرك فى الغرفة قليلا . ثم أشار مرة أخرى إلى عضلات « رونى » وسأل « شارلى » :

– هل ستقدر على كل هذه العضلات ؟

رد « شارلى » بكل ثقة :

– سوف أمتصها .. سأجعله يلعن اليوم الذى رآنى فيه .. سيتوقف عن الوقوف أمام المرآة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

كان « شارلى » يتكلم بطريقة جعلت « ماركو » يقتنع أنه قد هزم « رونى » العملاق .. وإن ما سوف يحدث فوق الحلبة ليس سوى إجراء بسيط للغاية ..

وهنا أطرق « ماركو » فوق ظهر شارلى .. لم تكن الضربة شديدة .. لكن شارلى اندفع نحو الحائط .. واصطدم به .. ثم ارتد مرة أخرى إلى « ماركو » .. وأحس « شارلى » بحرج شديد . فهو لم يكن يتوقع أن يضربه الرجل على غفلة .. وأدرك أن « ماركو » سوف يطرده من المكان شر طردة ، إلا أنه فوجئ به يقول :

– هائل .. لم أر من هو أخف منك حركة . من الواضح أنك سترهق « رونى » قبل أن يلمسك .

واقتنع « ماركو » أن « شارلى » يمكن أن يعطى للمباراة القادمة طعماً مختلفاً . وإن هذه المباراة لن تكون بين قوتين متكافئتين . ولكن بين قوة عضلات لا حدود لها .. وبين ذكاء ومهارة فى الإفلات قدر الإمكان .

ووافق « ماركو » أن تتم المواجهة بين « رونى » العملاق .. و« شارلى » الصعلوك ..

* * *

فوجئ الرواد بشخص نحيف يقف فى مكان العرض .. وقد ارتدى قفازين كبيرين كأنهما أضخم منه .. ثم ظهر « رونى » العملاق . وما إن وقف أمام « شارلى » حتى انطلقت ضحكات السخرية من الرواد .. وتقدم مذيع الحفل يقدم المتبارين قائلا ، وهو يلهب – بأسلوبه فى الحديث – مشاعر المتفرجين :

– سيداتى سادتى .. ها هو « شارلى » العجيب .. الملاكم « الإسفنجى » . يقف أمام الصخرة التى لا تتحطم .. رونى المجنون .

وانطلق التصفيق حارا . وصاح شخص من المتفرجين فجأة وبصوت عال :

– أنا جدع .

وانطلقت الضحكات فى الصالة .. وكان على المباراة

Looloo
www.dvd4arab.com

أن تبدأ .. وفوجئ الجميع ، عندما بدأت المباراة ، بموسيقى صاخبة تنطلق من القاعة . وجاء صوت المعلق :

– سيداتى سادتى . هذه هى مفاجأة الحفل . الملاكمة على إيقاع الموسيقى .

وهنا قام نفس الشخص من مكانه ، وراح يصفق بحرارة . وصاح : أنا جدع ..

وراح يجتاز المقاعد واتجه نحو « شارلى » ، ورفع يده عالياً .. وكأنه يعلن فوزه .. ووسط تصفيق حاد انطلق من المتفرجين ، شد الرجل « شارلى » من يده .. وهمس فى أذنه :

– تعال معى يا بطل .. سوف أمنحك مكافأة سخية ..

وكانت هذه العبارة وحدها كفيلة « لشارلى » أن ينساق مع الرجل دون مقاومة أو تساؤل .

ترى هل سيفعل ؟.

كانت صحبة رائعة تلك التى قامت بين « شارلى » وبين « سيدنى » . ذلك الشاب الثرى الذى يبدو كأن شيئا ضايقه طيلة النهار ، فجاء إلى الملهى الليلى من أجل قضاء وقت طيب .. وعندما رأى « شارلى » ينتصر فى مباراة الملاكمة الراقصة . قرر أن يتعرف عليه .. وأن يكون صديقه ..

وطوال الليل ، جلس الاثنان يتناولان الطعام فى الملهى ، وجاء « النادل » بأشهى الأطعمة والمشروبات من أجل « سيدنى » وضيفه .. وعندما أراد « شارلى » أن يذهب إلى صاحب الملهى « ماركو » من أجل أن يقبض مكافأته عن المباراة التى اشترك فيها . سأله « سيدنى » :

– كم سيعطيك .. عشرة جنيهات . عشرين .. لا تهتم . سوف أعوضك .. إنه رجل نصاب .

وسرعان ما سال لعاب « شارلى » .. وراح يتخيل المبلغ الذى سيمنحه له هذا الشاب الثرى الذى يتصور

Looloo
www.dvd4arab.com

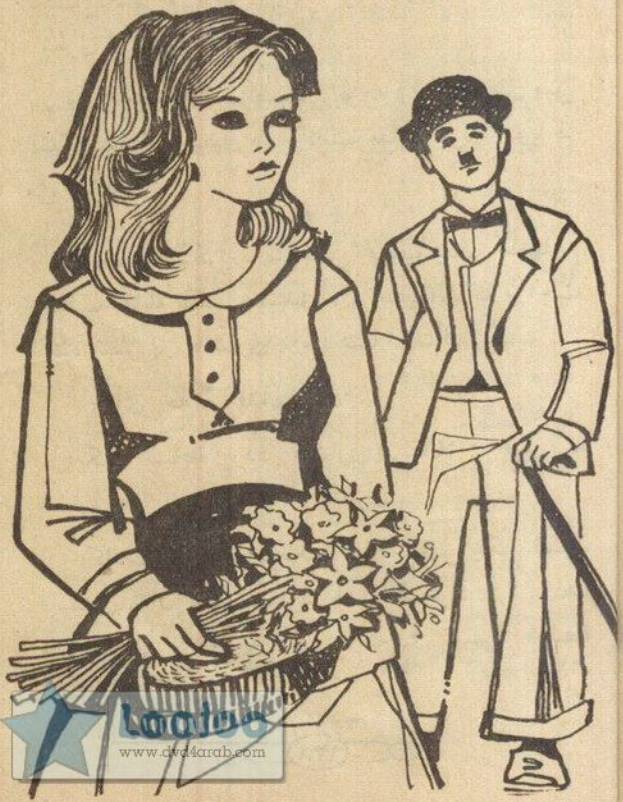

أنه منبوذ من المجتمع والناس . وقبل أن تنتهى السهرة . سأله « شارلى » على استحياء :

– لقد وعدتنى أن .

وبادره « سيدنى » قائلا : أجل .. لقد وعدتك .. سوف أعطيك ما تطلبه .. مر علىّ غدًا فى مكتبى . وأخرج « سيدنى » بطاقته . ومدها « لشارلى » وقال :

– سوف أنتظرك فى الحادية عشرة ..

وعندما خرج شارلى إلى الشارع . كانت بطنه قد امتلأت كثيراً بما التهمه من طعام ..

وفى صباح اليوم التالى كان على « شارلى » أن يذهب لرؤية فتاته « مارتا » قبل أن يذهب لمقابلة « سيدنى » فى مكتبه . أراد أن يخبرها أنه أصبح بالفعل ثرياً مثلما تتصوره . وأن صديقه « سيدنى » سيعطيه نقوداً .. بل إنه سوف يطلب منه أن يمنحه وظيفة فى شركته الكبيرة التى يمتلكها .. ولكنه لم يجدها فى مكانها .. انتظرها بعض

الوقت لكنها لم تأت . إنها المرة الأولى . وهنا ردد « شارلى » : لعله المطر .. !!

وفى الحادية عشر بالضبط . توجه « شارلى » إلى مبنى الشركة لمقابلة « سيدنى » . وكانت مقابلة غريبة . ويا لها من مقابلة !!

* * *

فوجئت السكرتيرة بشخص غريب يقف أمامها .. ويطلب مقابلة السيد « سيدنى » .. مدير الشركة وراحت الفتاة تنظر إلى « شارلى » مندهشة . سألته بأدب :

– أى خدمة أقدمها لك . ؟

بكل بساطة ردد « شارلى » قائلا : قولى له « شارلى » . إنه صديقى . وينتظرنى .

وكادت المفاجأة أن تلكم الفتاة . فهل يمكن للسيد « سيدنى » أن يكون صديقاً لهذا الصعلوك .. ؟ .. هنا قال شارلى : أخبريه أننى قابلته فى ملهى « البطة الضاحكة .. »

وكادت الفتاة أن تزكم أنفها .. فملهى « البطة الضاحكة » لا يرتادها سوى أمثال « شارلى » . ولا يمكن للسيد « سيدنى » أن يذهب إلى هذه الأماكن .. ورغم ذلك ، وبكل أدب قامت الفتاة من فوق مقعدها . ودخلت لتخبر رئيسها بأمر هذا الشخص الغريب الذى جاء لمقابلته .

واندهش « سيدنى » . وقال للسكرتيرة : لم أسمع قط بهذا الاسم .. أطرديه من فضلك ..

وعاد « شارلى » مرة أخرى إلى الرصيف الذى تجلس عنده الفتاة « مارتا » .. ولم يرها .. كان المطر قد توقف عن السقوط فى تلك اللحظات . وأحس « شارلى » بالقلق .. وردد لنفسه :

– لا شك أن شيئا ما قد حدث ..

وعاد « شارلى » مرة أخرى إلى الشارع .. وراح يتحسس جيوبه بحثاً عن نقود .. لم يجد شيئا فى جيوبه . سوى وريقة صغيرة .. إنها البطاقة التى أعطاها له

Loolee
www.dvd4arab.com

« سيدنى » وطلب منه أن يأتى الى مكتبه وتعجب « شارلى » من هذا الرجل الذى بدا بسيطاً للغاية أثناء السهرة .. فإذا به يرفض مقابلته فى النهار ..

وأحس « شارلى » بالضيق .. وقرر أن يذهب فى المساء إلى الملهى الليلى من أجل أن يأخذ نقوده ، مقابل المباراة ، من « ماركو » صاحب الملهى ..

وفى المساء توجه « شارلى » إلى ملهى « البطة الضاحكة » .. وكانت فى انتظاره مفاجأة ..

* * *

ما إن دخل « شارلى » القاعة ، حتى فوجئ بشخص يناديه .. وصاح عندما رآه :

– يا للعجب . أهو أنت ؟

واقترب منه « سيدنى » ، وراح يعانقه وقال له :

– أين أنت ألم تعدنى بزيارتى فى مكتبى ؟.

وبرقت عينا « شارلى » من الدهشة .. ونظر اليه وهو

يتساءل عن جديته . وردد : إنه مصاب « بالفصام » .

وصاح سيدنى : اجلس . أنت اليوم ضيق . لكن ما الذى جفف ملابسك هكذا .. !

وضحك « شارلى » بصوت عال وقال :

– إنها غلطتها .. لقد سطعت الشمس كثيراً اليوم .. لكن . لقد وعدتنى ..

وقبل أن يكمل « شارلى » جملته .. كان « سيدنى » قد أخرج له شيكاً وقال له : إنه على بياض .. فقط اكتب اسمك والمبلغ الذى تريده .

وشرح « سيدنى » « لشارلى » متاعبه مع النسيان .. ثم أخرج من جيبه ورقة راح يكتب عليها قراراً بتعيينى « شارلى » فى شركته ..

ولم يصدق « شارلى » عينيه . وخطف الورقة . واختفى من المكان .. كان عليه أن يذهب إلى « مارتا » ويخبرها بأنه سوف يصبح موظفاً ابتداء من الغد ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وراح « شارلى » ينتظر الفتاة فوق الرصيف .. قبل موعد ظهورها بساعات طويلة .. حدثه قلبه إنها سوف تظهر حتما ..

وأخذ شارلى يعد الدقائق والثوانى إلى أن أشرقت الشمس .. قرأ خلالها قرار تعيينه عشرات المرات .. بل راح يعد عدد كلمات وحروف القرار .. وتخيل كم أنه سيصبح موظفاً مرموقاً ، وقرر أن يحتفظ بهذه الملابس القديمة مهما كان ..

وفجأة رآها .. يا إلهى .. لكنها ليست « مارتا » .. ولا يمكن أن تكون هىّ ..

وقفت « مارتا » فوق الرصيف وراحت تتطلع حولها كأنها تبحث عن شخص ما .. يا إلهى .. لقد رد إليها بصرها بعد أن سقطت بالأمس تحت المطر .. وها هى الآن تقف فوق الرصيف تتطلع إلى من حولها .. إنها تبحث عن « شارلى » .. لكنها لم تتصور قط أن هذا الرجل النحيف الذى يضع قبعة سوداء فوق رأسه . مليئة

ببقع الزيت هو نفس الشخص الذى تصورته شخصية اجتماعية مرموقة ..

ورأت « شارلى » يبتسم .. وراح يتصرف كأنه يشم وردة ذابلة .. وارتسمت فوق عينى الفتاة دهشة وكأنها لا تصدق عينيها ، وخلع « شارلى » سترته وأراد أن يضعها فوق كتفها .. هنا ابتسمت « مارتا » .. ورأت « شارلى » يمد لها قرار تعيينه .. وأمسكت الورقة وراحت تقرأ .. وأحست بسعادة .. وهزت رأسها بامتنان ..

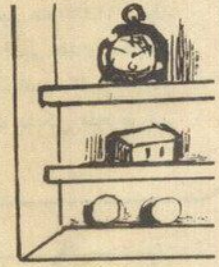

Looloo
www.dvd4arab.com

أضواء المدينة

يعتبر فيلم « أضواء المدينة » أحد أهم العلامات الفنية فى أفلام « شارلى شابلن » وهو فيلم يعتمد على موضوع إنسانى طريف . حيث يحاول - كما رأينا - أن يفنى الإنسان نفسه من أجل سعادة الآخرين .. ومثل هذه الموضوعات وإن كانت مليئة بالملامح القاسية . تلقى قبولا من الناس .. ولذا فإن « أضواء المدينة » هو أحد الأعمال الخالدة فى السينما العالمية .وقد تم إنتاج هذا الفيلم عام ١٩٣٣ . وقد حاول شابلن الاستفادة من نجاح هذا الفيلم لتقديم حكايات مشابهة فى أفلام أخرى عديدة منها فيلم « أضواء المسرح » عام ١٩٥٢ وكانت الشيخوخة قد اقتربت بشكل ملحوظ من شابلن .

رقم الايداع : ٣٦٠٦ / ١٩٩١
الترقيم الدولى : 2 - 0062 - 14 - I.S.B.N 977

www.dvd4arab.com

اقرأ فى هذا الكتاب

شارلى فى السيرك — هروب شارلى شابلن

شارلى فى البنك الأهلى — أضواء المدينة

شارلى والزنبرك المشاغب

أنا طفل كبير
أحس بوجودى
وأنا أكتب لأصدقائى
الصغار .....

ممدوح فاهم

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطة . فهو روائى ومترجم . وناقد فى الأدب والسينما
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب فى الأدب والسينما والترجمة.
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات.

من مؤلفاته

- الإقتباس فى السينما المصرية
- الخيال العلمى . أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- البديل (رواية)

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع